فہرست مضامین کتاب بقید صفحہ



بعون الله الكريم المنان هذا الكتاب المستطاب في علم البديع والبيان للعلامة الاديب
الاريب قطب فلك العلوم مركز دائرة الدرايات والفهوم امام المحققين تاج المدققين
شيخ الزمان افضل العلماء قاضي القضاة مولانا الحاج قاضي ارتضا علي خان الصفوي عليه رحمة الله العلي الاعلى



حسب حكم زين الامناء والتجار فخر الاصاغر والاخيار البلدان والامصار المشهور في القريب والبعيد الحاج محمد عبد الله
السعيد ادام الله الحميد لافادة طلاب العلوم الاصلية والفرعية لاسيما المتعلمين المدرسة
السعيد باهتمام العبد الراجي الى شفاعة رسول الودود العلي سلطان محمود الحنفي تم طبع

في مطبع مظهر العجائب مدراس سنه الهجري المقدسه ١٢٨٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين عرائس المعاني بحلل الالفاظ + وصير مناظر ما موارد
روائد الالحاظ + وحلى بحلى البيان اجيادها + واوجب على ذكران
للسن انقيادها + بديع لا احصاء لبدائعه + وصانع لا احتواء
نائعه + جل ثناؤه وتعالى كبرياؤه × والصلوة على من اسندت
اخبار الصدق والاهتداء + وعطفت اليه

رجال الامال من كل بيداء + وآوتي كتابا عظيما + قد تمت في الفصاحة حسانه + وخطابا فخيما + دلت على البلاغة آياته + وبعث الى الخلائق بنقيرها وقطميرها + وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها + لولاه لما تكونت الاكوان + ولا تعينت الاعيان + وعلى آله النجباء النجباء واصحابه الرحماء الامناء + لاسيما الخلفاء + ما دام البحر ماجا بالدرر + والمزن ثجاجا بالدرر + اما بعد فاني قد كنت مدة من الزمان وعدة من الاوان مولعا بان اكتب في علم المعاني الذي هو اعلى العلوم مرتبة + واسناها منقبة + وارفعها شانا + وانفعها بيانا + رسالة حاوية لمسائله + كاشفة عن دلائله + مقتصرة على تسديد القواعد + محترزة ايراد الزوائد + مع قصور الباع + في هذه الصناعة + فبينما وجدت متنا متينا + بل درا ثمينا شعر وجيز اعز نزافيه كنز من اسرار العلم كمير ان لفهم كمعيار رشيقا انيقا مسطا باومرغوبا وكروح وريحان وعطر ومعطار كطوبى لصاحبه العالم النحرير والالمعي البصير + وحيد زمانه +

فريد أوانه + البحر الزاخر + الحبر الماهر + نقاد الحديث النبوي + عبد العزيز
الدهلوي ادام الله تعالى بقاءه + وزاد كل يوم في مصاعد الفضل
ارتقاءه + ما احسن تاليفه + وما اغرب ترصيفه + فاردت ان اخوض
في عبابه + واسهل مسالك شعابه + وافصل ما اجمل + واحل ما اشكل + فجاء بحمد
الله سبحانه + كما اردت + وبفضله تعالى شانه + كما قصدت + وجعلته تحفة
لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار + واعلى الله تعالى رتبته كعلو الشمس في
رابعة النهار + قائد زمام الانام + حافظ بيضة الاسلام + رافع لواء الملة
الحنفية البيضاء + موسس معاهد الشريعة الغراء + ممهد قوانين الرافة والعدل
مجدد قواعد النوال والبذل + اورع الولاة والحكام + وابرع الصناديد وافضلهم
ذكاء سماء الدولة والاقبال + عين اعيان الفضل والكمال + الذي انام الانام
في مهاد الامان + وثقل بايادیه كواهل الانسان + وعم الخلائق بمزيد الاكرام
والاعطاء + حتى لو رآه حاتم طي لطوى بساط السخاء + الامير الكبير الجليل
واليعسوب القرم النبيل + ينبوع الجود والكرم + صاحب السيف والقلم +

المويد بجنود النصر من الاله نواب عظيم الدولة بهادر امير الهند والاجا
ما دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولا زالت
قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله الامجاد
فالمامول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف
ويجتنبوا عن السخط والاعتساف شعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة ٭ ولكن
عين السخط تبدي المساويا ٭ وسميته بالنفائس الارتضيه في شرح
الرسالة العزيزيه وما توفيقي الا بالله الكريم المنان وبه الاستعانة
وعليه التكلان الحمد لله تعالى الحمد مصدر معلوم او مجهول او قدر
مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه
كل احد ان الحمد ما هو او للاستغراق اي كل حمد من الازل الى الابد
من اي حامد كان ثابت له اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء
باللسان على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو كذلك
الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختياري او غيره يقال مدحت زيدا

على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال مصنوع والشكر
هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على النعمة فالحمد
اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس فبينهما عموم
من وجه والثناء ذكر فضائل من اثنيت عليه ورفعه بالابتداء واصله
النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه
دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة
لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد لله حمدا والله اصله
الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء
يا الله بالقطع كما يقال يا اله واشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير
لهيمان العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمينان
القلوب بذكره او من اله اذا فزع بورود النازلة لفزع العائذ اليه
او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربي عن الخلائق
طرا وقيل علم لذاته المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف

به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلت كلها

صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا كما ترى والحق انه

وصف في الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق بحيث لا يستعمل

في غيره وصار كالعلم في امتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه

كما ان البيت والنجم غلب استعمالهما على الكعبة والثريا وتعالى حال

موكدة من الله وهذه الجملة تحتمل ان تكون خبرية قصد بها الثناء بمضمونها

لان الاخبار بالحمد حمد واظهار لصفة الكمال وتحتمل ان تكون انشائية

منقولة عن معناها الاصلي كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو رحمه الله

بمعنى ارحمه ولما كانت لنبينا عليه الصلوة والسلام بهدايته لنا الى سواء

السبيل منن لا يمكن استقصاؤها كما ان لله تعالى علينا نعما لا يتصور

احصاؤها اقترن الصلوة بالتحميد امتثالا للامر وقضاء لبعض حقوقه عليه وقال

والصلوة على نبيه تتوالى قد اشتهر ان الصلوة حقيقة في الدعاء

لغة وفي الاركان المخصوصة شرعا وربما يراد بها الرحمة مجاز للعلاقة السببية

وقيل انها مشتركة لفظية بين الدعاء والاستغفار والرحمة وقيل انها
في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة الى الله تعالى رحمة كاملة والى الملائكة
العطوفة
استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا تكون مشتركة معنوية وقيل انها موضوعة
للقدر المشترك بين الثلثة المذكورة بالعموم المجاز هو الاعتناء بشان
المصلى عليه والنبي رجل بعثه الله تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق
باظهار المعجزات وهو مشتق من النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى
مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون بمعنى فاعل او منقول من النبي بمعنى
الطريق فانه يوصل الى الحق لكن الاعتبار الاول اولى بالاعتبار لما فيه
من الدلالة على الشرف والرفعة اصلا بخلاف المعنيين الاخيرين حتى يكون
لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا في الفرق بين النبي والرسول
فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان
او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب
والنبي اعم وهذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول

ولا نبی و وجه الاستدلال انہا لو کانا متساویین او کان الرسول اعم لم یذکر
النبی بعدہ منفیاً لان نفی احد المتساویین او الاعم مستلزم لنفی المتساوی
الآخر والاخص منہ او ترک التصریح باسمہ صلی اللہ علیہ و علی آلہ وسلم تعظیماً
ای خذ ہذا
واجلالاً وادعاءً للتعین لانہ ہو الفرد الکامل الذی لا یتسابق الذہن
منہ الا الیہ و رفع المصدر اعنی الصلوٰۃ الموصوفۃ بجملۃ تتوالی بعد
ای مفعول مطلق
حذف الفعل ونصدریہا باللام وجعل تتوالی خبراً لہ والعدول عن
النصب لنکتۃ مرت فی الحمد و علی الہ الآل اصلہ اہل بدلیل اُہیل
ای لقصد الدوام والثبات
فقلبت الہاء ہمزۃ لقرب المخرج ثم بدلت بالالف واہل الرجل اخص
الناس بہ قرابۃً وقیل الآل فی اللغۃ الشخص وسمی الاولاد بذلک لانہم
خرجوا من شخصہ کما یقال بطن فلانٍ للذین خرجوا من بطنٍ واحد ومن
ہہنا قیل ان کلاً منہما اصل براسہ وقیاس تصغیرہ اویل لکن قلبت
الواو المضموم ما قبلہا ہمزۃ ثم الفاً واستعمال الآل فی الاشراف
خاصۃً وصحبہ الصحب جمع صاحب کالرکب جمع راکب والصحابۃ

ہم المسلمون الذین طالت صحبتہم مع النبی علیہ و علی آلہ الصلوٰۃ والسلام
وماتوا علی الاسلام و بعضہم لم یشترط طول الصحبۃ والبعض شرط الروایۃ
معہ ایضاً و ناصرہٖ ای ناصر دینہ ہو من بذل جہدہ من العلماء فی
استنباط الاحکام و تخریجہا و تدوین المسائل و تزویجہا و محبہ
ہو المسلم الذی یحبہ بصمیم قلبہ و خلوص اعتقادہ علم المعانی اللقب
لہذا العلم ابا المعانی والمراد بہ القوانین المخصوصۃ بادلتہا واضافتہ
العلم الیہ من قبیل اضافۃ العام الی الخاص کشجر الاراک و یجوز ان یکون
من قبیل اضافۃ المصدر الی المفعول او المجموع المرکب منہما والمراد معرفۃ
تلک القوانین بدلائلہا و قدم ہذا العلم علی علم البیان لان ایراد المعنی
الواحد علی الطرق المختلفۃ المعتبر فیہ انما یعتبر بعد رعایۃ المطابقۃ المقصودۃ
فی ہذا العلم علم ای ملکۃ تتمکن بہا علی ادراکات جزئیۃ باستحضار
المعلومات و استحصال المجہولات و اطلاق العلم علیہا من قبیل اطلاق
اسم السبب علی المسبب و یجوز ان یراد بہ نفس الاصول والقواعد المعلومۃ

تعریف

١٠

بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازاً يعرف به احوال اللفظ
العربي انما اثر المعرفة على العلم جرياً على ما اصطلح عليه البعض
ان المعرفة يطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما
يدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما يدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله تعالى
دون علمته والادراكات الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات
الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه
بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود ما لا يتناهى فلا
يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال الحال هو الامر الداعي الى
ايراد الكلام على وجه مخصوص مع الاعتبار المناسب للمقام وذلك الاعتبار
المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضى ارادة مشتملا عليه او حمل
كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتأخير والذكر والحذف والتعريف
والتنكير وغيرها في مقامه المناسب له وهي الاحوال المذكورة فانكار المخاطب

مثلا حال يقتضى التاكيد فاذا اوتى الكلام فى مقام الانكار موكدا او
حمل الكلام الموكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال
وبذلك خرج ساير العلوم العربية وبقوله بها اى لا بغيرها خرج البيان
والبديع اذ يعتبر فيهما امور زائدة وموضوعه هو ما يبحث فيه عن
عوارضه الذاتية التى يرجع البحث فيه اليها الكلام الصادر عمن له
ملكة التعبير بكلام بليغ الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية
الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهى هيئة قارة لا تقتضى القسمة واللا نسبة
وفى قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا
العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح مقتضى الحال
فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة
فى تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
الكلام الفصيح غير مطابق لما يقتضيه الحال وينحصر فى ثمانية ابواب
انحصار الكل فى الاجزاء كانحصار العشرة فى آحادها لا كحصر الكلى فى جزئياته

موضوع

١٢

الكلام البليغ

يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم ... الفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة فى الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد ... والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ... ١٢ مختصر المعانى

والاصل فی علم المعانی علی کل باب الاول باب احوال الاسناد الخبری

ہو انضمام کلمۃ الی اخری من حیث افادۃ الحکم بثبوت مفہوم احدہما

لمفہوم الاخری او نفیہ عنہ وانما قدم الخبر علی الانشاء لکثرۃ مباحثہ

وتقدیم احوال الاسناد علی احوال الطرفین مع کون النسبۃ متاخرۃ عنہما

لان البحث فی ہذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بکونہ مسندا الیہ ومسندا

والموصوف بذلک الوصف لا یتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقدم انما

ہو ذاتہما لا من حیث ذلک الاتصاف ولا کلام فیہا نسبۃ الفعل

لم یقل اسنادہ کما قالہ الخطیب رحمہ اللہ تعالی لئلا یرد علیہ من عدم

دخول النسبۃ الایقاعیۃ والاضافیۃ مع ان المجاز العقلی یجری فیہما

ایضا نحو مکر اللیل والنہار ولا تطیعوا امر المسرفین او معناہ من المصدر

واسمی الفاعل والمفعول واسم التفضیل والصفۃ المشبہۃ والظرف الی

ما ہو لہ ای الی شیئ یکون الفعل او معناہ ثابتا لذلک الشیئ بان

یکون قائما بہ وصفا لہ کالفاعل فیما بنی لہ الفعل نحو ضرب زید عمرا

او المفعول به فیما بنی له نحو ضرب زید عند المتکلم متعلق لمتعلق له

وهذا القید لدخول ما یطابق الاعتقاد لکن بقی ما لا یطابق الاعتقاد فاحترز

بقوله فی الظاهر هذا ایضا متعلق به والحاصل ان النسبة الی شئ

یکون الفعل او معناه ثابتا لذلک الشئ عند المتکلم فیما یلوح من ظاهر کلامه

لعدم انتصاب القرینة علی غیر ما هو له حقیقة عقلیة تسمیة هذه

النسبة حقیقة عقلیة باعتبار انها ثابتة فی محلها والحاکم بهذه هو العقل دون

الوضع واقسامها علی ما یعزی الیه التعریف اربعة الاول ما یطابق الواقع والاعتقاد

جمیعا کقول الموحد شفی الله المریض والثانی ما لا یطابق شیأ منهما کقولک

رکب زید والحال انک تعلم انه لم یرکب والثالث ما لا یطابق الاعتقاد فقط

کقول الجاهل شفی الطبیب المریض والرابع ما یطابق الواقع کقول المعتزلی

لمن لا یعرف حاله خلق الله تعالی الافعال کلها والی ملابس له معطوف

علی الی ما هو له ای نسبة الفعل او معناه الی ملابس له مغائر للملابس الذی

ذلک الفعل او معناه مبنی له وذلک المغایر اعم من ان یکون مغائرا فی

حقیقة عقلیة

۱۴

مجاز عقلي

الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول
المعتزلي خلق الله تعالى الافعال كلها بتاول متعلق بالنسبة اي نسبته
الى ما هو له بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ما هو له مجاز
عقلي والتسمية بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلي
لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع وشرط في
المجاز العقلي تصور الحقيقة بان يكون للفعل فاعل او مفعول
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت
تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعتز نظم اذا ما
صفحته قمر يفوق سناها القمر يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
صفحته وقمر عبارت از هر دو رخساره محبوب است ١٢
والقرينة اي شرط فيه تصور القرينة الصارفة من ارادة ظاهر
يزداد زنده ١٢
الكلام اذ المتبادر الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهي اما
لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر في اسناد
ميز عنه الى جذب الليالي في قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار

١٥

تدعی علی ذنباً کله لم اصنع ؛ من ان رأت راسی کراس الاصلع ؛ میز
عنه قنزعاً عن قنزع ؛ جذب اللیالی ابطئی واسرعی ؛ افناه قیل الله للشمس
اطلعی ؛ حتی اذا واراک افق فارجعی ؛ یا بنت عمی لا تلومی واهجعی او معنویتین
بان یصدر انبت الربیع البقل من الموحد ویستحیل قیامه بالمذکور عقلاً
کما فی محبتک جاءت بی الیک وعادة کهزم الامیر الجند وطن فاما
حقیقتان لغویتان او مجازان لغویان او مختلفان یعنی فی المجاز العقلی المسند والمسند الیه
اما حقیقتان نحو شفی الطبیب المریض او مجازان نحو احیی الارض شباب الزمان او مختلفان بان یکون المسند حقیقة
والمسند الیه مجازاً او بالعکس نحو انبت البقل شباب الزمان واحیی الارض الربیع ثم اذا قصد افادة
الحکم او علمه به ای الکان قصد المخبر باخبار وقوع النسبة
افادة الحکم للمخاطب نحو زید قائم لمن لا یعرف قیامه او افادة کونه عالماً
به نحو حفظت القران لمن حفظه والمراد بالمخبر من یکون بصدد الاخبار
لا من یکون متلفظاً بالجملة الخبریة اذ هی ربما تجیٔ لاغراض اخر سوی الافادة
کاظهار التحزن والتحسر فی قوله تعالی حکایة عن امراة عمران رب انی وضعتها

انی والضعف والتخشع کما فی رب انی وہن العظم منی فیقتضی علی قدر الحاجۃ لان الزیادۃ

والالکان عبثا ولا النقص والا لم یحصل الغرض ولا یؤکد لخالی الذہن ای لا یؤکد

الحکم بالتاکیدات وہی ان واللام والقسم ونون التاکید وحرف التنبیہ وغیرہا لمن لا یکون عالما بوقوع

النسبۃ اولا وقوعہا لاستغنائہ عنہا اذ المحل الخالی تمکن فیہ کل نقش وعلیہ لعدم المانع

کما قیل شعر اتانی ہواہا قبل ان اعرف الہوی فصادف قلبی خالیا فتمکنا ویؤکد للمتردد

استحسانا یعنی ان کان المخاطب مترددا فی اثبات الحکم وعدمہ بان یمیل الی مرۃ والی

ذلک اخری حسن تقویۃ الحکم بمؤکد لیزیل ذلک تردده ولا یبالغ فی توکیدہ وانما حسن مع ان

المخاطب لم یعتقد خلاف الحکم حتی یحتاج الی ازالتہ لیتقرر الحکم فی قلبہ وینشرح علی خلافہ نحو لزید

قائم وللمنکر وجوبا بحسب الانکار ای المخاطب ان انکر الحکم فوجب تاکیدہ بحسب قوۃ

الانکار وضعفہ ازالۃ لہ کقولہ تعالی حکایۃ عن رسل عیسی اذ کذبوا اولا انا الیکم مرسلون فاکد بان

واسمیۃ الجملۃ وثانیا ربنا یعلم انا الیکم لمرسلون اکد بالقسم وان واللام واسمیۃ الجملۃ لمبالغۃ المخاطبین

فی الانکار فالاول ابتدائی والثانی طلبی والثالث انکاری ووجہ التسمیۃ ظاہر

بادنی تامل وقد یجعل کغیرہ لان معہ من الردع ای یجعل المنکر کغیر المنکر ان

۱۷

معه من الدلايل والشواهد التي ان تاملها لارتدع عن الانكار كقوله تعالى للمنكر الوحدانية
الهكم اله واحد من غير تاكيد لوجود الدلايل المرتدعة عن الانكار عنده ويعكس بظهور
امارة له عليه اي يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد
ذلك لميتون مؤكدا بان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا ان غفلتهم عن الموت وما لا تعد من
اذ من اعتقد حقيقته فشانه الاستعداد فلما لم تستعدوا له الاسلام كانهم منكرونه والثاني باب
احوال المسند اليه احواله هي الامور العارضة له من حيث ذاته لا بواسطة الحكم والمسند
حذفه بظهوره اي لظهور المسند اليه بدلالة القراين عليه واعتماد انتقال الذهن اليه فمع
ذلك ان ذكر يعد عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله او امتحان تنبه السامع
هل تنبه ام لم يتنبه او قدره اي امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية ام الجلية او صون
اللسان عنه اي عن ذكر المسند اليه القصد اهانته وتحقيره كقوله شعر حريص على الدنيا مضيع لدينه
وليس لما في بيته بمضيع او العكس اي صونه عن اللسان لغاية شرفه وعظمته كما قيل في هذا
المعنى شعر اياك واسم العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم ومن امثلته قول الفاضل
البلخرامي شعر ومبيض لاح من لقاء قد شهاب جل عن نقص الافول او تيسير الانكار

احوال المسند اليه

١٨

الى جبينه الى فان التصريح مانع عنه كقولك ظالم فاجر اى السلطان ظلبا للاحد ان زاحمك لتاتى المنازل

بالانكار عنه او تعينه وهذا اعم من ان يكون واقعيا كما فى خلاق لما يشاء اى الله

او ادعائيا نحو وهاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك

فى الدار اى الجيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال

وذكر للاصل اى لكونه اصلا لا صارف عنه من

مرجحات الحذف وضعف القرينة يعنى يذكر

للاحتياط من عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها او التعريض لغباوة السامع

بانه لا يفهم الا بالتصريح او الايضاح والتقرير فى ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون تكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه

نحو السلطان فعل كذا او الاهانة نحو السارق قائم او التبرك نحو نبينا صلى الله

عليه وآله وصحبه وسلم قال كذا او التلذذ بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ونعم ما قيل فيه شعر

اجد الملامة فى هواك لذيذة ؛ حبا لذكرك فليلمنى اللوم ؛ او ادعاء كذكر اسم الممدوح مثل شعر

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ؛ هو المسك ما كررته يتضوع ؛ او قد يذكر لقصد التعجب نحو زيد

يقاوم الاسد او بسط الكلام في مقام يطلب الاستماع مثل هي عصاى اتوكأ عليها واهش بها
على غنمي في جواب تلك بيمينك يا موسى او الافتخار كقول نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في جواب من نبيك وتعريفه اي ايراد المسند اليه
معرفة بما يقصد به معين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة
فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعيين
باضمار لمقام التكلم ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
انا نبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ونحو ما شعر انت تبقى ونحن طرا فداكا ۞ احسن الله ذو الجلال عزاكا
وكقوله شعر هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ۞ لكل هول من الاهوال مقتحم وبالعلمية اي تعريفه
بايراده علما هو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره ابتداء اي لاحضار المسند اليه
في ذهن السامع بشخصه اول المرة باسم خاص به بحيث لا يطلق على غيره حتى يتميز عنده
عما عداه نحو الله ولي الذين آمنوا والكناية اي تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له
نحو ابو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلي الاضافي اعني ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا
او لما سبق من الرفعة كقوله شعر محمد صاحب التبليغ خاتمه والصادر الاول المقرون بالقدم

او الاهانة مثل صخر فعل كذا او التلذذ كقول الشاعر شعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك كما في الله المنعم الكريم ومحمد الرءوف الرحيم

او التنبيه على غباوة السامع او غير ذلك من الوجوه التي تلائم اعتبارها في الاعلام كالتفاؤل

والتطير والتسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل على الانكار وبالموصولية

للجهل بغير الصلة اي تعريفه بايراده اسما موصولا لعدم علم السامع غير الصلة

من الاحوال الخاصة به نحو الذي جاءني امس رجل صالح او الهجنة اي استقباح التصريح

بالاسم فيذكر بصفة مخصصة او التقرير للغرض الذي سيق له الكلام كقوله تعالى

وراودته التي هو في بيتها فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه

منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ في العفة وفيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز

او زليخا ولذا لم يصرح بها ولاستقباح التصريح ايضا او التفخيم اي تعظيم المسند اليه

نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او الايماء الى وجه بناء الخبر اي اتيان الموصول للاشارة

الى طريق بناء الخبر بان يكون موردا لتعظيم شأن الخبر نحو شعر ان الذي سمك السماء

بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او متمم التحقيق مثل شعر ان التي ضربت بيتا مهاجرة

٢١

بكونه الجدّ غالت وُدّها غُول او مشعراً بعلية ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم او
السامع او المخبر عنه او غير ذلك تبعاً كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين او معرّياً الى التنبيه على الخطأ
من المخاطب نحو شعر ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا او من غيره
نحو شعر ان التي زعمت فؤادك ملّها خلقت هواك كما خلقت هوى لها او الى معنى
آخر غيره مثل شعر ان الذي لو خشنته في داره لو تنسه الرحمة في لحده وقد يوتى للتشويق
السامع الى سماع الخبر بان يكون الصلة امراً غريباً نحو شعر الذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد او للترغيب نحو ان الذي حسن افعاله وكمل جماله كذا او للتنفير نحو الذي شانه
خلقه وساء خلقه كذا او للحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه وتلاده
او للغلظة نحو الذي لا يرحم صغيراً ولا يوقر كبيراً او للانعام نحو الذي خلّص لك ودّاده
ونسخ مع عدوك عناده او للانتقام نحو الذي يوالي اعدائك ويعادي اولياءك او غيره ذلك
مما لم ينضبط او بالاشارة لتمييزه اي تمييز باراده اسم الاشارة لتميز المسند اليه

الكمال تمييز كقوله شعر هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم * من معشر حبهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم * هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا

او التعريض بالغباوة اي غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

شعر اولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع * او بيان حاله قربا

وبعدا اي حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا او ذلك او ذاك

وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اورد ههنا توطئة لما يتفرع عليه من

التعظيم والتحقير او لما سبق من التعظيم بالقرب والبعد كقوله تعالى ان هذا القرآن

يهدي للتي هي اقوم وذلك الكتاب لا ريب فيه والتحقير بهما نحو ما هذه الحيوة الدنيا الا

لعب ولهو وفذلك الذي يدع اليتيم وتعريف المسند اليه بالمعرف باللام للعهد

اي للاشارة الى العهد الخارجي نحو حصة معينة من الحقيقة فردا كان او افرادا وسواء كان

العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب

والمراد من العبد سليمان عليه السلام اولا نحو وليس الذكر كالانثى فالذكر وان لم يكن

مسبوقاً بذكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذي هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس

في قوله تعالى قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً وهو انما يكون للذكور او باعتبار

علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجاً

نحو هذا الرجل فعل كذا او كقوله سبحانه تعالى في غير المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم او الحقيقة

اي للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة المدخول عليها اللام بحيث لا يصلح للانطباق على

الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع كقوله تعالى في غير المسند اليه وجعلنا

من الماء كل شيء حي او بحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام العهد الذهني مثل

اخاف ان ياكله الذئب حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه في اللفظ احكام

المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة

وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام

مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتيهما مختلفان ولذا قد يراعي جانب النكارة ايضا

ويوصف بالنكرة كما في التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفاراً او الاستغراق اي للاشارة

الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها حقيقيا بان يراد كل فرد مما يتناوله

اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفي خسر او غيره اي غير حقيقي بان يقصد

كل فرد مما يشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة على باب الامير فالتعارف على

صاغة بلده او مملكته لا مطلق الصاغة واعلم ان الجمهور لم يفرقوا في الاستغراق

بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لو حلف ان لا يتزوج النساء

حنث بواحدة ولو قال نساء لا يحنث الا بثلث وقال السكاكي ان استغراق المفرد

يشمل من استغراق المثنى والمجموع لكل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع متناول اثنين اثنين وجماعة جماعة والظاهر

هو الاول بشهادة الاستقراء كما في قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء وتعريف

المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف للاختصار اي طلب الاختصار

لضيق المقام لانها اخصر طرق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله شعر

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فلفظ هواي اخصر

من الذي اهواه او لما سبق من التعظيم لشان المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله

وسقياها او المضاف اليه نحو عبدي حاضر او غيرهما نحو عبد الخليفة عندي والتحقير للمضاف مثل

ولد الحجام قائم او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب او غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا

وقد يؤتى به لتعذر التعداد نحو جمع اهل الحق على كذا وكقوله شعر بنو مطر يوم اللقاء

كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل او تعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا

كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على

او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله شعر قومي هم قتلوا

اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي او ملال السامع نحو حضر اهل السوق او لتضمنه

تحريضا على الاكرام نحو صديقك عندنا او الاذلال مثل عدوك على الباب او مجازا لطيفا

باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله شعر اذا كوكب الخرقاء لاح

بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب او استهزاء نحو ان رسولكم الذي ارسل

اليكم لمجنون وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد اي تنكير

المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة

او النوعية اي للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اي

نوع من الاغطية او تنكيره لفائدة التقليل نحو رضوان من الله اكبر او التحقير

نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملهما نحو لزيد على شيء اي قليل حقير

او خلافهما هو التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما او التعظيم كقوله شعر

وله حاجب من كل امر يشينه ؛ وقد يجيء للكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد

كذبت رسل من قبلك اي ذو عدد كثير وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا

كقوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب عظيم او شيء من العذاب

وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادي على الباب او اخفاء

نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله او لمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام

على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتني وربما ينكر غير المسند اليه للافراد او النوعية

نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او

كل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة او التعظيم مثل فاذنوا

بحرب من الله ورسوله او التحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ووصفه اي وصف

المسند اليه للكشف عن معناه وتفسيره وهو اما للماهية نحو العقل المجرد عن المادة

في ذاته وفعله كامل بالفعل او اللفظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان

يشغله ومثال كونه للكشف في غير المسند اليه قوله تعالى ان الانسان هلوعا اذا مسه

المهلة والثالث لتقييد ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس

او للرد الى الصواب اى لرد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك

لمن ادعى ركوب خالد دون عمرو اوركوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن يجئ لرد قالب الحكم لا الرد

استعمالاً كقوله شعر امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار

شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا لمن اعتقد العكس اذ عين الشغف

بها او الشك من المتكلم او التشكيك اى ايقاع المخاطب في الشك نحو

جاء زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو ليأخذ مالي زيد او عمرو او صرف الحكم

عن المحكوم عليه الى الآخر نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء عمرو بل خالد فلفظ بل للاضراب عن

المتبوع وجعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جئ بها لعطف المفردات

وكانت بعد اثبات وان كانت بعد نفي فما قبلها كالمسكوت عنه عند البعض او مقرر

على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب وعلى هذا لا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاهم

وما بعدها اما اثبات كما عليه الجمهور او نفي كما عليه المبرد واذا جئ بها لعطف الجمل فقد

تجئ للاضراب وتدارك الغلط وربما يؤتى للانتقال من جملة الى اهم منها او الاقدم

قوله امر الخ جدار الخ
الشغف الجنون والعشق

۳۰

اي التنزيل الا على هذا الوجه وفصله اي الاتيان بعده بضمير الفصل للتخصيص
اي لقصر المسند على المسند اليه نحو ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة وقد يجئ لقصر
المسند اليه على المسند شعر اذا كان الشباب السكر والشيب همّا فالحيوة هي الحمام
اي لا حيوة الا الموت وتقديمه اي تقديم المسند اليه لان الاصل اي لكونه اصلا
وليس مستدعي تأخره فكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغي ان يكون مقدما في الذكر
ايضا حتى يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى او التمكن اي تقديمه لتقرر الخبر في ذهن
السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله شعر ومن يصنع المعروف من غير
اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ادام لها حين استجارت بقربه قراها من البان
اللقاح الغزاير واشبعها حتى اذا تملأت فرته بانياب لها واظافير فقيل لذي
المعروف هذا جزاء من غدا الصنع المعروف من غير شاكر او التفريح اي لقصد تفريح
السامع باسماعه في مفتتح الكلام تفاؤلا نحو سهيل في دارك او خلافه اي
خلاف التفريح من الاساءة تطيرا نحو مصعب في دار جليلك او لغير ذلك
من الايهام بانه مطلوب لا يزول عن الخاطر او التلذذ واظهار التعظيم والتحقير وما اشبهه

وتاخيره اى تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سياتى فى باب ان شاء الله تعالى وقد يخالف ما تقدم من الضوابط ويعدل عن مقتضى الظاهر لنكت واعتبارات منها القلب وهو جعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب فى الظاهر والداعى الى اعتباره اما رعاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة والمسند معرفة شعر قفى قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا اى لا يك موقف الوداع موقفا منك او رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنى فتدلى اى تدلى فدنى اعلم ان السكاكى اعتبره مطلقا وقال انه شائع فى التراكيب ومورث للملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق لو تضمن اعتبارا لطيفا سوى الملاحة فيقبل كما فى قوله شعر ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه ففيه مبالغة فى توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فيرد لعدم الفائدة المعتد بها والالتفات هو العدول من المتكلم الى الخطاب كقوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون او بالعكس كقوله شعر واثبت الوجد خطى

عبرة وضنّى مثل النهار على خديك العنم سرى طيف من اهوى فارقنى والحب

يعترض اللذات بالالم او من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر او

بالعكس نحو الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه او من الخطاب الى الغيبة مثل

حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وكقوله شعر أأذكر حاجتى ام قد كفانى

حياؤك ان شيمتك الحياء كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا المساء او بالعكس

نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادّا او التغليب سواء كان تغليب

الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا

ابليس فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا

او تغليب الاكثر من جنس على اقله بان ينسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لنخرجنك

يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا فان شعيب عليه السلام

لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم تغليبا لاتباعه عليه فى الكون

على ملة الكفار قبل الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على

الاناث بان اجرى على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى

کانت من الغابرین ای امرأة لوط علیه السلام او تغلیب المتکلم علی المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا وانا وزید ضربنا او تغلیب المخاطب علی الغائب او تغلیب العقلاء علی غیرهم بان یعبر عن الجمیع بصیغة تختص بالعقلاء کما فی قوله تعالی جعل لکم من انفسکم ازواجا ومن الانعام ازواجا یذرؤکم فیه فقوله یذرؤکم خطاب شامل للناس المخاطبین والانعام المذکورة بلفظ الغیبة ففیه تغلیب المخاطب علی الغائب والعقلاء علی غیرهم او تغلیب جانب المعنی علی جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب او تغلیب الموجود علی المعدوم مثل الذین یؤمنون بما انزل الیک فالمراد المنزل کله وانما نزل الا بعضه او تغلیب احد المتناسبین علی الآخر کالقمرین للشمس والقمر والعمرین لامیری المؤمنین ابی بکر وعمر رضی الله عنهما وغیرهما من الاعتبارات کوضع اسم الاشارة موضع الضمیر للعنایة بتمیزه ای المقصود او ایهام بلادة السامع حیث لا یعرف الا المحسوس او کمال فطانته حیث یشاهد غیر المشاهد کالمشاهد کقوله شعر تلک التی قلبی بها مشغوف کنیت عنها واسمها معروف او کوضع المظهر غیر الاشارة موضع الضمیر الغائب فلزیادة التمکن نحو الله الصمد او المتکلم فللاجلال نحو امیر المؤمنین یأمرک

قوله کما فی قوله تعالی جعل لکم من انفسکم ای من جنسکم ازواجا ای نساء ومن الانعام ازواجا ای اصنافا ذکورا واناثا یذرؤکم ای یکثرکم فیه ای فی هذا التدبیر وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا

۳۷

قوله بل انتم قوم تجهلون ... الشمس والقمر ... علی الاثنین ...

كذا مكان انا امرك او الاستعطاف كقوله شعر الهي عبدك العاصي اتاكا ۞ مقرا بالذنوب

وقد دعاكا ۞ فان تغفر فانت لذاك اهل ۞ وان تطرد فمن يرحم سواكا ۞ وكوضع المضمر

موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم

الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف ومثل قل هو الله احد فانها لا تعمى

الابصار موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع كالتعبير عن صيغة المستقبل

بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو نادى اصحاب الجنة مكان ينادي او بلفظ

الفاعل مثل ان الدين لواقع او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وكتلقي المخاطب

السائل بغير ما يترقبه ويطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه

اللائق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على

الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس عند من قال

ان السؤال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان

الغرض عن هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب واللائق بحالهم

ليسر لهم ان يطلعون عليه بسهولة او حمل سؤاله على معنى آخر لنكتة كما روي ان

٣٥

الحجاج قال للصبي أحفظت القرآن فقال أو خفت على القرآن ضياعاً حتى أحفظ
قال أجمعته قال أو كان متفرقاً حتى أجمعه قال أحكمته قال الله أنزله محكماً قال
أفاستظهرته قال معاذ الله أن أجعله وراء ظهري قال ويلك ما ذا أقول قال الويل
لك قل أوعيت القرآن في صدرك ولقصد الخطاب إلى واحد مع أن المقصود
إسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير إما لمهابته أو الاستحياء منه أو
احتقاره أو الإعراض عنه أو مخافة إجابته بما لا يشتهيه والثالث باب أحوال

احوال المسند

المسند ذكره وتركه لما مر في المسند إليه أما ذكره فلكونه أصلاً مع عدم
الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم أو للاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن
نحو من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة أو التعريض ببلادة
المخاطب نحو محمد نبينا في جواب من نبيكم أو إفادة التعجب نحو زيد يقاوم الأسد أو غير ذلك من
النكت وأما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله شعر ومن يك أمسى بالمدينة
رحله فإني وقيار بها لغريب ولاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لو أنتم تملكون
خزائن رحمة ربي أو لضيق المقام نحو خرجت فإذا السبع أو للاتعة على شهادة العقل دون

اللفظ اذ ہو اقوی الدلیلین کقوله شعر ان محلا و ان مرتحلا ؛ وان فی السفر اذ مضوا

مہلا ؛ اولقیام القرینة کوقوع الکلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سالتہم من خلق

السموات والارض لیقولن اللہ ای خلقہن اللہ او مقدر مثل یسبح له فیہا بالغدو والاصال

رجال علی من قرء یسبح مبنیا للمفعول وقد یکون لغیر ذلک وایراده ای ایراد المسند

جملة اسمیة کانت او فعلیة انشائیة او خبریة لکونه ای کون المسند سببیا

وہو عبارة عن کون الجملة معلقة علی المبتدأ العائد لا یکون مسندا الیه فی تلک الجملة

نحو زید ابوه قائم وقام ابوه او مفید للتقوی ای تکرار الاسناد نحو زید

قام وزید کانه الاسد وافراده ای افراد المسند لعدمہما ای عدم کونه

سببیا وعدم افادة التقوی للحکم نحو زید ذاہب وفعلیته ای فعلیة المسند

للتقیید ای تقیید الحدث باحد الازمنة الثلثة ای الماضی والحال

والاستقبال والتجدد ای مع افادة التجدد وبالاختصار اذ ہو لازم للزمان

الذی لا یجتمع اجزائه فی الوجود والزمان جزء لمفہوم الفعل وتجدد الجزء یستدعی تجدد

الکل فالفعل المشتمل علی الزمان متجدد قطعا نحو زید ینطلق ای یحصل منه الانطلاق

[Margin notes:]

قوله ان محلا الخ الجملة ... میمون بن قیس ... اعشی

... ان لنا فی الدنیا حلولا وان لنا عنہا ارتحالا الی الاخرة ...

... وفی ... المضی ... بالموت ...

۳۷

قوله الاصال ای العشایا من بعد الزوال قوله علی من قرء ... وقد جاء فی بعض القراءة مبنیا للفاعل ورجال فاعله ۱۲ منه

ای البکرة والاصال

جزء فجزء واسميته اي اسمية المسند لعدمهما اي عدم التقييد

المذكور والتجدد بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض تلائمها الثبوت والاستقرار

كقوله شعر لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق اي منطلق ثم انما

وتقييده اي تقييد المسند من الفعل وشبهه الفاعل والمفعول وغيرها بمتعلق

اي مفعول مطلق او به او له او فيه او معه او حال او تمييز او استثناء لتربية الفائدة

اي ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهي موجبة لازدياد الغرابة

المستلزمة لزيادة الفائدة وقال السكاكي قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات

تستدعي التقييد به ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية

فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك اي اكرمك وقت مجيئك وان كان

انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اي اكرمه وقت مجيئه فالحكم عند

في الجمل المصدرة بان وامثالها في الجزاء والشرط قيد للمسند فيه وعند الميزانيين

الحكم في هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هما فلا حكم فيهما اصلا والحق انه

لا نزاع بينهم وبين اهل العربية اصلا والحكم بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف

وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني وفيه
ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء ويعضده ما في شرح المصباح ان
اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر وتركه
اى ترك التقييد لمانع من تربية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على القيدات
اوعدم علمه بها اوعدم الافتقار اليها او انتهاز الفرصة وتنكيره اى تنكير المسند
لعدم موجب التعريف من ارادة الحصر والعهد نحو زيد دبير وعمرو امير
ولما سبق من التفخيم نحو هدى للمتقين والتحقير مثل ما زيد شيئا وقد تخصص بالاضافة
او الوصف لاتمية الفائدة نحو زيد غلام رجل وعمرو رجل فاضل وتعريفه اى
تعريف المسند لعلمه اى علم السامع وجها اى امرا باحدى طرق التعريف
وجهله وجها اى امرا آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع
بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا
نحو زيد هو المنطلق وتقديمه اى تقديم المسند للحصر اى لقصر المسند اليه
على المسند نحو لكم دينكم ولى دين او التفاؤل كقوله شعر سعدت بغرة وجهك الايام

وتزينت بلقائك الاعوام او التشويق بان يكون في المسند تطويل
يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله شعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر او التنبيه اي تقديم المسند للتنبيه ابتداء على خبريته
اي كونه خبرا لا نعتا لانه لا يتقدم على المنعوت كقوله شعر له همم لا منتهى لكبارها وهمته
الصغرى اجل من الدهر له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من
البحر وتأخيره للاقتضاء اي لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه والرابع

باب احوال متعلقات الفعل

اي بعضها لاختصاصه بمزيد بحث
ذكر المفعول مع الفعل لافادة تلبسه به اي تلبس الفعل به من جهة
وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه
من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول
معه عبثا وكفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا فان حذف المفعول قصد
بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول وجعل
الفعل المتعدي كاللازم ونزل منزلته لم يقدر المفعول للاستغناء

عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي من يوجد له صفة العلم ومن لا يوجد له والا اي وان لم يقصد ذلك وقصد تعلقه
بمفعول غير مذكور فقدر لا يليق بالمقام كقولك في معرض المدح زيد يعطي اي
يعطي ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما
اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب وحذفه اي حذف المفعول
من اللفظ بعد قيام القرينة للبيان بعد ابهام كفعل المشيئة ما لم يكن تعلقه
به غريبا نحو قوله تعالى لو شاء لهديكم اي لو شاء هدايتكم لهديكم بخلاف قوله شعر فلو
شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واعددته ذخرا لكل ملمة
وسهم المنايا بالذخاير اولع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فلذا لم يحذف
المفعول ليتقرر في نفس السامع او دفع توهم اي توهم خلاف المقصود في اول
الامر كقوله شعر وكم ذدت عني من تحامل حادث وصورة ايام حززن الى العظم
فحذف مفعول حززن اي اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز
لم ينته اليه وكان في بعض اللحم او تعميم اي لتعميم فيه باختصار والا يمكن تعميمه

عند الذکر بایراد صیغة العموم لکن یفوت الاختصار کقوله تعالی والله یدعوا الی
دار السلام ای جمیع عباده او فاصلة ای لرعایة الفاصلة کما فی التنزیل
واللیل اذا سجی ما ودعک ربک وما قلی ای ما قلاک او قبح ای لقبح ذکر المفعول والحیاء
منه کقول ام المؤمنین عائشة رضی الله عنها ما رایت منه ولا رای منی ای العورة وقد
یحذف لمجرد الاختصار نحو ارنی انظر الیک ای ارنی ذاتک او لقصد ذکره ثانیاً
لکمال العنایة بوقوع الفعل علی المفعول صریحاً کقوله شعر قد طلبنا فلم نجد فی السؤدد والمجد
والمکارم مثلا ای طلبنا لک مثلا فلم نجد او لاغراض اخر من الاخفاء او امکان الانکار
عند الافتقار او تعینه وغیر ذلک وتقدیمه ای تقدیم المفعول للتخصیص نحو
ایاک نعبد وایاک نستعین ای نخصک بالعبادة والاستعانة وقد یقدم لرد الخطاء فی
التعین نحو زیدا رایت لمن اعتقد انک رایت غیره او الاهتمام او رعایة السجع نحو
خذوه فغلوه ثم الجحیم صلوه واما الیتیم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر او غیر ذلک
من التبرک والاستلذاذ وموافقة کلام السامع وضرورة الشعر وتقدیم بعضها
ای بعض المعمولات علی بعض للاصل ولا مقتضی للعدول عنه کتقدیم المفعول

باب ظننت واعطيت على الثاني وتقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة

ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد

ثم البدل او البيان عند اجتماع التوابع او الفاصلة اى رعاية فواصل الآى

نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن

من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من آل فرعون يوهم تعليقه بقوله يكتم او لا يهتم به

ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره والخامس

باب القصر

القصر هو ايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد

المرتبطين بالآخر فان كان بحيث لا يتجاوز الى غيره اصلا ولو ادعاء فهو حقيقي

او لا يتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولو بحسب الادعاء وهو غيره

اى غير حقيقي ويسمى الاضافي وكل واحد منهما يقع للموصوف على صفة بان لا يتعدى

الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق او على التعيين وان كان لتلك

الصفة موصوف آخر والمراد بالصفة ما نسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوي

وعكسه بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف

٤٣

الى موصوف آخر وان كان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة الاول قصر

الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا او ادعاء نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له

غيرها والثاني بالعكس نحو ما في الدار الا زيد اي لا غيره وهذا كثير جدا لكن الاول عزيز لا يكاد

يصدق الا ادعاء اذ فيما وراء الصفة المذكورة من الصفات ما بينها تناقض

فلا يمكن انتفاءهما جملة والثالث قصر الموصوف على الصفة من الاضافي ولو ادعاء

نحو ما زيد الا قائم اي لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات اخرى والرابع

بالعكس نحو زيد شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعرا فالاضافي بكلا نوعيه منقسم الى

قسمين الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والاول اي

التخصيص بشيء دون شيء من قسمي كل واحد من نوعي غيره اي غير الحقيقي

قصر افراد لقطع الاشتراك ردا لمن يدعي امرين كصفتين لموصوف او موصوفين

لصفة والثاني من القسمين لكل من نوعي غير الحقيقي هو التخصيص بشيء مكان شيء

قصر قلب لقلب الحكم ردا لمن يدعي العكس وما يرد الثالث بين الامرين

اي الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة

فی قصر الصفة فتعاین لتعینه ما ہو غیر متعین عند المخاطب ولیت شعری انہم

الحصر واہذا التقسیم فی القصر الاضافی فقط مع جریانه فی الحقیقی ایضاً الا تری

ان قولنا لا اله الا الله رداً علی المشرکین قصر افراد وقولنا لا یدخل الجنة الا من کان

مسلماً رداً علی الکافرین قصر قلب وہما حقیقیان الا ان یقال ان الحقیقی کثیراً ما یکون

فی کلام ابتدائی یلقی الی خالی الذہن والاضافی انما یرد اذا علم خطاء المخاطب او تردده فبذلک

الاعتبار قسم الاضافی الی تلک الاقسام دون الحقیقی فتدبر والعمدة من طرقه

ای طرق القصر اربعة وان کان قد یحصل بضمیر الفصل وتعریف المسند ایضاً وسوا ما

التصریح بلفظ القصر والاختصاص فلیس من طرقه الاول انما المتضمنه معنی ما والا نحو

انما زید کاتب فی قصر الموصوف وانما قایم زید فی عکسه افراداً او قلباً او تعیناً علی

حسب المقام والثانی العطف بلا ولکن وبل کقولک زید شاعر لا منجم وما زید کاتبا

بل شاعر ولکن شاعر فی قصر الموصوف وزید شاعر لا عمرو وما زید کاتبا بل عمرو ولکن عمرو

فی العکس افراداً او قلباً او تعیناً بحسب الاقتضاء والثالث النفی والاستثناء نحو

ما زید الا شاعر فی قصره وما شاعر الا زید فی قصر افراداً او قلباً او تعیناً بحسب

الاستثناء والرابع التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ

ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل تميمي انا اي لا منطقي في قصره وانا سعيت

في حاجتك اي لا غيري في قصرها بالوجوه الثلثة على حسب اعتقاد المخاطب وينبغي ان يعلم

ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر فالاول يختص بكونه مفيدا للحصر في الجزء الاخر

من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اي صريح الاستثناء

اذ المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس

ولذا جاز على قلة والثاني بكونه نفيا واثباتا نصا حتى لا يعدل عنه الا وما للاختصاص

بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر

ومنجم فيقال في جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءني زيد لا عمرو وزيدا

ضربت لا عمرا والثالث بانه لا يجتمع مع الثاني في فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا

قائم لا قاعد والرابع بانه امر ذوقي يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلثة

الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات ثم القصر كما يكون بين

المبتدا والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد وبين الفاعل والمفاعيل سوى

المفعول معه نحو ما ضرب خالد الا ضرباً او عمراً او ما قام الا في الدار وما نام الا في النهار

وما قعد عن الحرب الا جبناً وبين المفعولين نحو ما اعطيت عمراً الا ديناراً او بين الحال

وذي الحال والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاء زيد الا

راجلاً وما طاب زيد الا نفساً وما جاءني رجل الا كريم وما رايت احداً الا اباك وما

اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه والسادس باب الانشاء الانشاء

هو القاء كلام ليس لمحكي عنه فان كان طلباً لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان

يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو تمن فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع

ويطلب بليت فجاز ان يكون محالاً كقوله شعر الا ليت الشباب يعود يوماً ۞ فاخبره

بما فعل المشيب ۞ او يكون ممكناً لكن يجب ان لا يكون ترقب في وقوعه حقيقة او ادعاء

والا لصار ترجياً مثل قوله شعر فياليت ما بيني وبين احبتي ۞ من البعد ما بيني وبين

المصائب ۞ وقد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وهل

نحو هل لنا من شفعاء وقل استعماله بلعل نحو لعلي اموت الساعة ولا يشترط امكانه

بخلاف الترجي والاول ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث

باب الانشاء

٤٧

هو حصول فيه فهو استفهام وهو اما للتصور او التصديق وادواته

الموضوعة له معلومة شايعة هي هل وما ومن واي وكم وكيف واين

وانى ومتى وايان والهمزة فهل للتصديق فقط ويدخل على الاسمية

والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل وتخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب بها

التصديق بوجود شئ في نفسه فسميت هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على

صفة فيسمى هلية مركبة نحو هل زيد كاتب وغيره سوى الهمزة للتصور

فقط اما ما فهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرماض فيسمى شارحة او بحسب

الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية ومن لطلب التعين الشخصي من ذوي العلم نحو من

في الدار واي لطلب التميز من المشاركات نحو اي الفريقين خير مقاما وكم للعدد

مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين وكيف للسوال عن الحال نحو كيف جئت واين للسوال

عن المكان نحو اين منزلك وانى قد يجي بمعنى كيف كقوله تعالى فاتوا حرثكم انى

شئتم وقد ياتي بمعنى من اين نحو انى لك هذا ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك

وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين والهمزة هما

اي للتصور نحو ادبس في الاناء ام عسل او التصديق مثل اقام زيد وازيد ذاهب

وترد لغيره اي قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام

كاستبطاء نحو كم دعوتك وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله

وتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد ووعيد كقولك لم اؤدب فلانا لمن يسيء الادب

وتقرير نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة وانكار توبيخا على الفعل

بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو اتأتون الذكران او لا يليق تحققه نحو اتعصي ربك

او تكذيبا بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة

اناثا اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون ذلك وتهكم

مثل اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وتحقير نحو من هذا استخفافا له

وتهويل نحو من فرعون على قراءة فتح الميم في قوله تعالى لقد نجينا بني اسرائيل من العذاب

المهين من فرعون وقد تجيء للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون وللاستبعاد مثل انى لهم

الذكرى وغير ذلك من المعاني المتولدة بمعونة القرائن وان كان المطلوب حصول امر

في الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو امر

وان كان تركه فهو نهي وشرط فيهما الاستعلاء بان يعد القائل نفسه عاليا

سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان

الصدور من المستعلي يفيد ايجابا في الامر وتحريما في النهي نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يحاكي على

خلافه ترتب العقاب آجلا او عاجلا عند الاكثر من علمائنا الماتريدية والامام الرازي

والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة واما عند الاشعري فلا يشترط هذا وبه قال كثير

من الشافعية ويستعملان عند قيام القرينة للالتماس كقولك لمن يساويك رتبة

افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ والدعاء مثل اغفر لنا وارحمنا انت مولانا ونحو

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا والتهديد نحو اعملوا ما شئتم وكقولك لعبد

لا يمتثل امرك لا تمتثل امري والتعجيز والتسخير مثل فاتوا بسورة من مثله وكونوا

قردة خاسئين ثم ان استعمالهما في النهي في الاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا

ولا تمدن عينيك والدوام نحو اهدنا الصراط المستقيم ولا تحسبن الله غافلا اي دم

واثبت على ذلك والتمني كقوله شعر يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع وقد

يأتيان للارشاد نحو اشهدوا ولا تسئلوا عن اشياء والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا

سواء والنهي ١٢

والاكرام مثل ادخلوها بسلام ولا تجسسوا وقد تجئ الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم

خيرا والتاديب نحو كل مما يليك والاباحة نحو فاصطادوا والامتنان مثل كلوا مما

رزقكم الله والتكوين نحو كن فيكون والتخيير نحو فاصنع ما شئت وقد يستعمل النهي للكراهة

مثل لا يمسن احدكم ذكره بيمينه والياس نحو لا تعتذروا اليوم واستعمالهما للفور او التراخي

مفوض الى القرينة وان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف

النداء هي يا وايا وهيا واي والهمزة فهو نداء وقد يراد بها لغير

اي لغير النداء كالاغراء مثل قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه و

الى زيادة التظلم والاختصاص نحو انا اكرم الضيف يا ايها الرجل في معرض التفاخر

وانا الفقير المسكين يا ايها الرجل في موضع التصاغر ونحن نقرأ يا ايها القوم المجرد

بيان المقصود والاستغاثة نحو يا لله من الم والندبة مثل يا محمداه والتعجب نحو يا للماء

ويا للدواهي والزجر والملامة في نداء الانسان لنفسه مثل يا نفس لا تخوضي في الشر فانه يفضح

والتذكر والتحسر كقوله شعر ايا منزلي سلمى سلام عليكما ؛ هل الازمن اللاتي مضين رواجع

والثلاث للبعيد يعني ايا وهيا النداء البعيد نحو ايا عبد الله اذا كان بعيدا

وای والهمزة للقریب واختلف فی یا فقیل انه حقیقة فی القریب والبعید وقیل
حقیقة فی البعید ومجاز فی القریب واستعمالها فیه لاستعلاء المنادی واستبعاده عن
رتبة المنادی نحو یا ہذا او العظمة شان المدعو نحو یا اللہ او للتنبیہ علی عظمة الامر وعلو شانہ
مثل یا ایہا الرسول بلغ ما انزل الیک وغیر ذلک والاصح انہ لہما ای للقریب
والبعید یقوم بعضہا مقام بعض لنکت کاستعمال ای والہمزة لنداء البعید
ایذانا لحضور المنادی فی القلب بحیث لا یغیب عنہ واستعمال ایا وہیا للقریب تنبیہا لعلو
شان المنادی وتبعیدہ عنہ ہضما لنفسہ وغیرہ من النکات ویقع الخبر موقع الانشاء
مجازا باستعمالہ فی معنی الطلب تفاؤلا نحو وفقک اللہ للتقوی واظہارا
للحرص فی وقوعہ نحو رزقنی اللہ لقاءک ودعاء مثل ادام اللہ بقاءک واحترازا عن
صورة الامر تادبا کقول العبد للمولی اذا حول النظر عنہ ینظر المولی الی ساعة وسوی
ذلک من الوجوہ المناسبة وینبغی ان یعلم ان کثیرا من الاحوال المعتبرة فی الابواب السابقة
معتبر فی الانشاء فعلیک التذکر والاعتبار والسابع باب الوصل والفصل
الوصل عطف بعض الجمل علی بعض والفصل ترکہ ای ترک عطف بعضہا

باب الوصل والفصل

على بعض فان انقطعتا بلا ايهام اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع

بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود وذلك يكون تارة لاختلافهما خبراً

وانشاءً لفظاً ومعنىً كقوله شعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها، فكل حتف امرئ يجرى

بمقدار، فارسوا انشاء لفظاً ومعنىً ونزاولها خبر لفظاً ومعنىً فقط نحو مات فلان

رحمه الله تعالى اى يرحمه وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما

مثل زيد طويل عمرو نائم او سياقاً بان يكون بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى ما به

الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق

لبيان حال الكفار وما قبله لبيان حال الكتاب دون المؤمنين او اتصلتا يعنى اذا كان

بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بياناً

للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

او بدلاً منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا او بدل البعض

مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون او بدل الاشتمال كقوله شعر

اقول لہ ای رجل لا تقیمن عندنا ؛ والا فکن فی السر والجہر مسلما ؛ فعدم الاقامة مغایر

للارتحال مفہوما مع ما بینہما من الملابسة او تاکید الخوف غفلة السامع او زیادة التقریر

او دفع توہم تجوز او غلط کقولہ تعالی ذلک الکتاب لا ریب فیہ ہدی للمتقین فلما کان فی

قولہ ذلک الکتاب بسبب ایراد المسند الیہ اسم اشارة وایقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة

غایة الکمال فی الہدایة اذ کمال الکتب السماویة لیس الا باعتبارہا وکان فیہ مظنة جزاف

فاکد بقولہ لا ریب فیہ تاکیدا معنویا ولما کانت الدعوی المذکورة مع ادعاء عدم

المجازفة محل استبعاد اکد بقولہ ہدی للمتقین تاکیدا لفظیا حتی کانہ عین الہدایة او شبہتا

احداہما ای کانا ذات شبہین تارة شبہ المنقطعة وتارة شبہ المتصلة اما

شبہ المنقطعة فباعتبار اشتمالہا علی مانع من العطف کما کان اشتمال المنقطعتین علیہ لکن المانع

فی ہذا خارجی یمکن دفعہ ولہذا جعل دون رتبة من المنقطعة کما فی قولہ شعر وتظن سلمی انني

ابغی بہا ؛ بدلا اراہا فی الضلال تہیم ؛ فلم یعطف قولہ اراہا علی تظن لئلا یتوہم عطفہ علی ابغی

واما شبہ المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لکونہا مورد السؤال ومنشاءہ تستدعی

ان تکون الثانیة التی ہی الجواب کالمتصلة بہا وتسمی الجملة الثانیة مستانفة وہذا الطریق استینافا

وايراد الاولى مورد السؤال وايقاع الثانية جوابا عنه اما للتنبيه عليه او ليغنى السامع

عنه او لئلا يسمع منه كراهة لكلامه او لئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه او للاختصار او

لاظهار كمال فطانته بتفطن الجملة السابقة مورد السؤال والسؤال اما عن سبب عام للحكم

كقوله شعر قال لى كيف انت قلت عليل ، سهر دايم وحزن طويل ، اى ما سبب علتك

او خاص كقوله تعالى وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء فى جواب هل النفس امارة

بالسوء او لا عن ذاك ولا عن هذا كقوله شعر زعم العواذل اننى فى غمرة ،

صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى ، كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا او توسطتا

بين غاية الانقطاع والاتصال فلم يقصد مشاركتهما فى حكم بان يكون للاولى

حكم ولم يقصد اعطاءه للثانية كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما

نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص

استهزاء الله بحال خلوهم الى شياطينهم او اعراب اى لم يقصد اشتراك الثانية

للاولى فى اعراب لئلا يلزم من العطف ما هو غير مقصود كما فى الآية المذكورة لم يعطف

الله يستهزئ على انا معكم ولم يقصد تشريكه له فى كونه مفعول قالوا لئلا يلزم لن

یکون من مقولة المنافقین فالفصل ثابت فی ہذہ الصور الستة والا ای وان لا

یکن شئ من ذٰلک فالوصل ثابت وتفصیلہ ان الوصل بین الجملتین اللتین لا یکون

للاولی منہما محل للاعراب اما بتصور بان یکون بینہما کمال الانقطاع مع الایہام فیوتی

بہ لدفعہ نحو لا وایدک اللہ ای لیس الامر کذٰلک وایدک اللہ فی جواب من قال ہل الامر

کذٰلک فبینہما کمال الانقطاع بکون احدہما خبریة والثانیة انشائیة دعائیة لکن لو

حذفت الواو لاوہم انہ دعاء علیہ مع انہ دعاء لہ او یتصور بان تکونا متوسطتین

بین الکمالین اتحدتا خبرا او انشاءً بان یکونا خبریتین صورة ومعنی کقولہ تعالٰی ان الابرار

لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم او خبریتین معنی فقط فہما انشائیتان صورة کقولک

من قال لک اضرب الغلام واستحق الملام او الاولی انشائیة والثانیة خبریة نحو

قولہ تعالٰی الم یوخذ علیہم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی اللہ الا الحق ودرسوا ما فیہ ای اخذ

علیہم او بالعکس کقولہ تعالٰی قال انی اشہد اللہ واشہدوا انی بری مما تشرکون ای

اشہدکم او انشائیتین صورة ومعنی نحو کلوا واشربوا او انشائیتین معنی فقط فہما

اما خبریتان صورة او الاولی خبریة والثانیة انشائیة کما فی التنزیل واذ اخذنا

قولہ من قال لک اضرب الغلام معناہ انا ما قلت ذٰلک بل اقول لا تضرب الغلام وتستحق الملام کما یوجد ہٰکذا فی بعض الکتب ۱۲ منہ

ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى

والمساكين وقولوا للناس حسنا ففي الآية قوله وبالوالدين لا بد له من فعل مقدر نحو

تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول تصير الجملتان اي لا تعبدون وتحسنون خبريتين صورة

وانشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا واحسنوا بالقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية والثانية

انشائية صورة وباعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضا يصير مثالا للصورة الثانية او

بالعكس كما تقول لعبدك اذهب الى فلان تقول له كذا او الوصل بين الجملتين يكون

للاولى منهما محل من الاعراب يتصور بان يقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب نحو زيد

يعطي ويمنع فهذه ثلثة اقسام للوصل وتشترط في القسمين الآخرين جهة جامعة

بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضي بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند

القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل

باشتراكهما في وصف او تضايف حقيقي كما بين العلة والمعلول ... كما في

العلة والمعلول فهي جهة عقلية او شبه تماثل كالبياض والصفرة او تضاد بالذات

كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض او شبه تضاد كالارض والسماء

وبهيئة او تقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وارتباطاته تختلف بالاسباب

الخارجية من صناعة خاصة او عرف عام ففي قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت

والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وان لم يكن المناسبة

بين الابل والسماء وبينه وبين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب

وما في تخيلاتهم الا الابل لكونها راس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها

والجبال المعاقلتهم لاباعند سنوح الواقعات اورد الكلام على طبق تخيلاتهم ومن

محسناته اي الوصل الاتحاد في الكيفية بان تكونا اسميتين او فعليتين او شرطيتين

او ظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا او مضارعا وفي الفعليتين

كونهما ماضيتين او مضارعتين الا لغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجدد او الاطلاق

في احديهما والثبات والتقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين

ففي الاول احداث تعاطي الحق وفي الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على حول الصبا

ونحو وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر او ارادا احديهما بصيغة الماضي

والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والثامن

باب المساواة والايجاز والاطناب التعبير عن المقصود بمساو

اي بلفظ مساو للمقصود مساواة وبناقص اي لفظ ناقص واف ببيانه

ايجاز خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان وبزائد اي لفظ زائد

لفائدة اطناب وخرج بها الحشو مطلقاً سواء كان مفسداً للمعنى اولا

والتطويل لان فيهما زيادة على اصل المقصود للفائدة والمساواة نحو قوله تعالى

ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فان معناه مطابق للفظه وبعده لما كانت اصلا معتدا

لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة زائدة بل يكفي فيها عدم المقتضي للعدول عنها ان اهملها

وفصل الآخرين بقوله والايجاز قصر وحذف يعني ان الايجاز على نوعين

احدهما ايجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما

تؤمر فانه ثلث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وأمر

بالعرف واعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق والثاني ايجاز حذف وهو

الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر اما حذف مضاف نحو لكن البر من اتقى

اي البر بر من اتقى او مضاف اليه مثل يارب اي ربي او حذف صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ

كل سفينة غصبا اي سفينة صالحة معينة بقرينة قوله اردت ان اعيبها او حذف موصوف

كقوله شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفوني ؛ اي ابن
رجل جلا او حذف شرط نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء فالله
هو الولي او حذف جواب شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فحذف جوابه اي اعرضوا
او التعريض بعدم الاحاطة بانه شيء لا يحيط به الوصف او ذهاب
السامع الى كل ما يمكن بحيث لا يتصور مطلوبا او مكروها الا هو اعظم منه كقوله
تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فجوابه لرايت امرا فظيعا او
حذف جواب القسم نحو والفجر وليال عشر الآية فجوابه محذوف اي لتعذبن يا كفار
مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل او حذف غير ذلك من المسند
اليه والمسند والمتعلقات كما مر او حذف جملة مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل فهذا السبب مذكور حذف مسببه هو فعل ما فعل او لا حذف جملة مسببة بل حذف
سبب له مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه بها فانفجرت او حذف اكثر من جملة

نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف فحذف من بين فارسلون ويوسف اكثر

بحذف يا

من جملة يرسلني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال له يا ثم قد يقام

شئ مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اى فاصبر ولا تحزن

وقوله فقد كذبت رسل من قبلك قائم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه

وقد لا يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف مما لا بد له من دليل قال

ويدل عليه بالعقل ويدل على التعيين اى كون المحذوف هذا المعين بالمقصود

الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق

الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل

فدل على تعيينه وقد يحصل التعيين ببيان الشارع ايضا كما في الآية بقوله عليه السلام انما

حرم اكلها او يدل على التعيين بالعادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه اى في مراودته

فدلت العادة على تعيين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا

او يدل على التعيين بالشروع في الفعل فيعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله

في القراءة والتوضؤ به في الوضوء وكذا في كل فعل شرع فيه بقدر ما يناسبه او يدل

بالاقتران اي اقتران الكلام بفعل المخاطب نحو بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران
دال على ان المحذوف اعرست والاطناب اما بايضاح بعد ابهام فيسمى ايضاحا
وذلك لفوائد منها ايراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التمكن
في نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل ابتداء او تكميل لذة الادراك نحو
رب اشرح لي صدري فقوله اشرح مفيد لطلب شرح شيء ما وصدري موضح له ومنها تعظيم
المبين وتفخيمه مثل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت ومنها
ايهام الجمع بين المتنافيين اي الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل
المخصوص خبر مبتداء محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدا واطنابا
بالنظر الى تكثير اللفظ لكفاية نعم زيد او توشيع بان يؤتى بمعطوفين مفردين
بعد مثنى بمعناهما فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمان ثانيهما معطوف على
الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح
كما فعله الخطيب ومثاله يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث
او تختم كلام معطوف على ايضاح وكذا التذييل اي لا تية بما يفيد

بالرفاء والبنين الرفاء الالتئام والاتفاق يقال رفأت الثوب اذا اصلحه

اطناب

وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدقا على ذات واحدة وصفات شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال مختصر

التوشيع لف القطن بعد الندف

يمتنع اجتماعهما على

حيث يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل مختصر

نکتة تم المعنی بدونها کزیادة الحث والمبالغة وتحقیق التشبیه فایغال

ای یسمی ایغالاً نحو قوله تعالی اتبعوا المرسلین اتبعوا من لا یسئلکم اجراً وهم مهتدون

فقوله وهم مهتدون فیه نکتة هی زیادة الحث علی الاتباع والا لا حاجة الیه

لکون الرسول مهتدیا البتة وکقول الخنساء شعر وان صخراً لتأتم الهداة به کانه علم

فی راسه نار ففی راسه نار زیادة المبالغة والا قولها علم واف بالمقصود وهو التشبیه بما هو

معروف بالهدایة وکقوله شعر کان عیون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذی لم یثقب

فقوله لم یثقب لتحقیق التشبیه اذ الجزع الغیر المثقوب اشبه بالعیون والا تم المعنی بدونه

او تذییل لجملة بمعنی جملة اخری سابقة علیها توکیداً سواء کانت غیر

مستقلة بافادة المراد متوقفة علی سابقها اولا فیسمی تذییلاً کما فی قوله تعالی وما جعلنا

لبشر من قبلک الخلد افان مت فهم الخالدون کل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت

فهم الخالدون جملة غیر مستقلة بالمفهومیة وکل نفس ذائقة الموت جملة مستقلة وکل

منهما تذییل لما سبقه ومثال الثانی فقط فی قوله شعر لله لذة عیش بالحبیب مضت

ولم تدم لی وغیر الله لم یدم او تکمیل واحتراس بدافع ای بکلام دافع

٦٦

توهم خلاف المقصود فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على

المؤمنين اعزة على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك لسبب

ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بان هذا

تواضع منهم للمؤمنين او تتميم بفضلة اي باتيان فضلة كالمفعول وغيره

لنكتة دونه اي دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة في

قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة

على التقليل اي اسرى في بعض الليل او اعتراض اي اتيان بجملة فاكثر منهما

بين كلامين او كلام لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة

والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فيسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات

سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر

شعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فبلغتها جملة دعائية معترضة

بين اسم ان وخبرها وكقوله شعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا

فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله تؤتى للتنبيه ومثل قوله شعر فخفوف

قلب لو رايت الهيبة ؛ يا جنتى لرايت فيه جهنما ؛ فقوله يا جنتى معترضة اورد للمطابقة
مع جهنم وللاستعطاف ايضاً نحو قوله شعر فلا هجره يبدو وفى الياس راحة ؛ ولا
وصله يصفو لنا فنكارمه ؛ فقوله وفى الياس راحة جملة معترضة اورد لبيان سبب
الهجر الذى هو امر غريب لا يليق ان يطلبه المحب كقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساءكم حرث لكم فقوله سبحانه ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة بين كلامين او تكرير لفائدة التاكيد
او زيادة التنبيه والايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر وغير ذلك كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
ومثل قال الذى آمن يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا
متاع وكقوله شعر فيا قبر معن انت اول حفرة ؛ من الارض خطت للسماحة مضجعا ؛ ويا قبر
معن كيف واريت جوده ؛ وقد كان منه البر والبحر مترعا ؛ او ذكر الخاص بعد العام
تنبيها على مزيته من سائر افراد العام وذلك قد يكون فى مفرد كقوله تعالى من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقد يكون فى جملة نحو ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قد تم علم المعانى بعون الله

المعین وحان لنا ان نشرع علم البیان وبہ استغنی علم آخر لما کان لعلم البیان مدخل فی

تحصیل نفس البلاغة وکان علم البدیع من توابعها قدمه علیه وقال علم البیان علم

ای ملکة او اصول معلومة یعرف به ایراد المعنی الواحد المدلول علیه بکلام

روعی فیه المطابقة لمقتضی الحال وانما قید المعنی بالواحد لان ایراد المعانی المتعددة

بالطرق المختلفة لیس من البیان فی طرق من التراکیب مختلفة بالزیادة

والنقصان فی وضوح الدلالة بان یکون بعض منها اوضح فی الدلالة

من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلیة کما سیتضح وتقیید الاختلاف

بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التی هی طرق مختلفة لایراد المعنی الواحد لکنها لیست

فی الوضوح والخفاء بل فی اللفظ والعبارة وذلک غیر مقصود فی هذا العلم وموضوعه

الکلام البلیغ من حیث دلالته العقلیة ای التی تبحث عن عوارضها

الذاتیة فی ذلک العلم هی العبارات البلیغة المتفاوتة فی الوضوح الدلالة علی المعنی

بالدلالة العقلیة ثم لما لم یکن بد من معرفة الدلالة العقلیة وتمییزها عن الوضعیة

وجب التعرض لتقسیم الدلالة والتنبیه علی ما هو المقصود فقال [illegible] الدلالة

علم البیان

۶۶

والدلالة كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر فالاول دال والثاني مدلول

واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية على المعنى من حيث

الوضع اى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق

مطابقة لتوافق اللفظ المعنى وهي الوضعية المنسوبة الى الوضع

ومن حيث الجزئية اى من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له تضمن

لكون الجزء في ضمنه ومن حيث الخروج عنه اى عن الموضوع له

واللزوم له لزوما ذهنيا بحيث يلزمه من حصول المعنى الموضوع له في الذهن

حصوله اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات ولو عرفا كما بين الحاتم

والجود والاسد والشجاعة التزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد

على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء

واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية ماخوذة في التعريف

وهما عقليان لان دلالة اللفظ على الجزء او اللازم انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم

باب التشبيه

اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلاً فيها و العقلية
عندهم ما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالماً بوضع الالفاظ
لم يكن كل واحد دالاً عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالماً لم يكن متفاوتاً
في الوضوح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحاً فقال
والاخير اي العقلية ان اقترن بقرينة عدم ارادته اي ارادة
المعنى الموضوع له فمجاز او بمزيد قصد فكناية والمعتبر في كليهما الانتقال
من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون
المجاز كما سيلوح وقد يبتنى المجاز على التشبيه اذا كان استعارة فانحصر
المقصود من علم البيان في ثلثة ابواب باب في التشبيه هو في
الاصطلاح الحاق امر اي المشبه بامر يعني المشبه به في معنى مشترك
بواسطة اداة ظاهرة فلا بد له من طرفين ووجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه
فالطرفان ما بينهما بقوله وطرفاه اي المشبه والمشبه به حسيان يدركان

بالحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة

بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير او عقليان يدركهما العقل

لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحيوة والجهل بالممات او مختلفان بان

يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بالخلق

الكريم والخياليات التي ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التي

تركبت هي منها حسية والوهميات التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عنده نفسه

بغير ان ركبهما من المحسوسات والوجدانيات المدركة ببعض الحواس الباطنة ملحقة

بالعقليات فلا اختلال في حصر الاقسام ومفردان مقيدان بالوصف او

الاضافة او الظرف او الحال او غير ذلك كقوله شعر لكم معنى بديع تحت الفاظ منك

براوح كل الارواح كراح في زجاج او كروح سرت في جسم معتدل المزاج او مفردان

مطلقان كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار او مفردان مختلفان بان

يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استاذي الفاضل النحرير الخير ابادي مد ظله

شعر وقده الغصن مايل متمايل وطرفا كحيلا او سعا متضيقا او بالعكس كتشبيه

المرآة في كف الاشل بالشمس **او مركبان** كقوله **شعر** البدر منتقب بغيم ابيض، هو فيه بين تخفر وتبرج، كتنفس الحسناء في المرآة اذ، كملت محاسنها ولم تتزوج، **او مختلفان** بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله **شعر** وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد، اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد، او بالعكس كقوله **شعر** يا صاحبي تقصيا نظريكما، تريا وجوه الارض كيف تصور، تريا نهارا مشمسا قد شابه، زهر الربا فكانما هو مقمر، **وان تعدد** اي المشبه والمشبه به

فان اتحدت الاداة بان يؤتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها **فملفوف** كقوله **شعر** كأن قلوب الطير رطبا ويابسا، لدى وكرها العناب والحشف البالي، **والا** بان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر **فمفروق** كقوله **شعر** الخد ورد والصدغ غالية، والريق خمر والثغر كالدرر **وان تعدد طرفه الاول** هو المشبه **فقط فتسوية** كقوله **شعر** صدغ الحبيب وحالي، كلاهما كالليالي، وثغره في صفاء، وادمعي كاللآلي **وان تعدد طرفه الثاني** هو المشبه به دون المشبه **فجمع** كقوله **شعر** بات نديما لي حتى الصباح، اغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح والوجه المشترك الذي
قصد اشتراك الطرفين فيه اما تحقيقي او تخييلي بان لا يوجد هذا الوجه الا على
سبيل التخييل ثم هو اما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيهما او صفة خارجة عنهما او حقيقة
في احدهما وداخل في الآخر او خارج عنه او داخل في احدهما خارج عن الآخر والصفة اما
حقيقية او اضافية والثانية كازالة الحجاب في تشبيه الدليل بالشمس والاولى اما حسية
كالكيفيات الجسمانية من الالوان والاشكال او عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء
والعلم وان انتزع الوجه من متعدد اي امرين او امور فتمثيل كقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فالوجه فيه امر عقلي منتزع
من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذي هو وعاء العلوم مع تحمل التعب في
استصحابه والا بان لم يكن منتزعا من متعدد فغيره كتشبيه الخد بالورد في
الحمرة ثم ان ذكر الوجه فمفصل كقوله شعر فطالت لونا كما طالت غدائرها
وفي خطاها كما في وصلها قصر والا بان لم يذكر الوجه فمجمل وهو فهمه الكل
اي الوجه الغير المذكور ان كان ظاهرا يفهمه كل واحد فجلي نحو زيد كالاسد و

فالتشبيه اما لايهام ان المشبه اتم في ذلك من المشبه به كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما
البيع مثل الربوا في مقام انما الربوا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربوا عندهم اتم من
البيع في الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا في الربوا منه في البيع فيكون
احق بالحل او لاظهار الاهتمام بالمشبه كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف
وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله شعر فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق
ثغرك المتبسم اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف اتم واظهر من الثغر لكن عكس
التشبيه لايهام ان الثغر اتم في ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات الوداد لتقبيل
السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر وهي فيه اتم واظهر والا بان يكون قاصرا عن افادة الغرض
فمردود واعلاها اي اعلى مراتب التشبيه في القوة ما حذف وجهه
واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او حذفا مع حذف المشبه
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة ما حذف احدهما
اي وجهه او اداته مع حذف المشبه او لا نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة وكالاسد
واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة

ثغر بفتح اول وسکون غین معجمه دندان ودندان پیش وسرحد ملک ۱۲ غ



جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيها عند الاخبار
عنه

باب في المجاز

هو مفعل من الجواز اي العبور يطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه
الاصلي لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلاقا للمصدر على الفاعل مبالغة
وهو قسمان مفرد وهو الكلمة المستعملة احتراز عن الكلمة الغير المستعملة
فانها لا تتصف بالحقيقة ولا المجاز قبل الاستعمال في غير ما وضعت له
خرجت الحقيقة بهذا القيد فيما اي في اصطلاح وقع به التخاطب بهذا القيد
الا دخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة
المستعملة في عرف الشرع للدعا فهي مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة
عدم ارادته اي المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذ هي مستعملة في غير الموضوع له
مع جواز ارادته ولا بد من علاقة بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال
فخرج بهذا الغلط من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة فان كانت

اقسام المجاز المرسل

العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي غير المشابهة فمرسل وحصروه
باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلة في بعض

الاول استعمال اسم السبب للمسبب نحو صلوا ارحامكم اي اقرباءكم والثاني عكسه نحو امطرت السماء نباتا

اي غيثا والثالث الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم اي انا ملهم والرابع عكسه

كالوجه للذات والخامس الملزوم للازم كالنار للحرارة والسادس عكسه كالعكس والسابع

المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيمة والثامن عكسه كالمشفر للشفة والتاسع العام للخاص

كالدابة للفرس العاشر عكسه كالمشرك للكافر الحادي عشر الكون عليه فيما مضى نحو واتوا اليتامى

اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك الثاني عشر الاول اليه في الزمان المستقبل

نحو من قتل قتيلا فله سلبه والثالث عشر المحل للحال نحو فليدع ناديه الرابع عشر عكسه كالرحمة

للجنة في التنزيل واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله والخامس عشر تسمية الشيء باسم

آلته نحو اجعل لي لسان صدق اي ذكرا حسنا والسادس عشر استعمال احد البدلين للآخر

نحو يا كلن كل ليلة اكافا اي ثمن اكاف والسابع عشر احد المتضادين للآخر كالمنعم للبخيل

والثامن عشر احد المتجاورين للآخر كالراوية للمزادة والتاسع عشر وقوع النكرة في الاثبات

للعموم نحو علمت نفس العشرون استعمال المعرف باللام لواحد منكر كادخلوا الباب اي بابا

من ابوابها والحادي والعشرون الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا

والثاني والعشرون حذف المضاف نحو واسأل القرية والثالث والعشرون حذف

المضاف اليه نحو انا ابن جلا اي ابن رجل جلا والرابع والعشرون الزيادة نحو ليس كمثله

شيء ضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاورة واقتصر البعض

على الاخيرة فقط لانها تعم الكل والا بان كانت العلاقة بينهما المشابهة فاستعارة

هي لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كاسد في رايت اسدا يرمي فان

تحقق معناها المستعمل فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ منقولا الى

امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية او عقلية فالاولى كقوله شعر لدى اسد

شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والثانية كقوله تعالى اهدنا الصراط

المستقيم اي ملة الاسلام فتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا او امكن

اجتماع طرفيها اي طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شيء فوفاقية

لما بين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقي للهداية

التي هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية

مما يمكن اجتماعهما في شيء او ممتنع اجتماع طرفيها فعنادية لتعاند الطرفين
كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذي بقيت آثاره الجميلة او المعدوم للموجود لعدم الانتفاع
من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شيء والاستعارة في هذه الثلثة باعتبار
المستعار له ومنها او ظهر جامعها اي الاستعارة فعامية تدركها العامة
نحو رأيت اسدا يرمي والا بان كان خفيا لا يدرك الا بتدقيق النظر فخاصية
لا يطلع عليها الا الخواص كقوله شعر واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر تشبيه استعارة الاحتباء وهو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان في قربوس
السرج غريبة لغرابة وجه الشبه لا يعرفها الا الحاذق والاستعارة فيهما باعتبار
الجامع الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وهي باعتبار الطرفين والجامع على ستة اقسام
لانها اما استعارة حسي لمحسوس بجامع حسي او عقلي او مختلط كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا
حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامري والجامع هو الشكل محسوس
ونحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء
والجامع حصول امر عقيب امر وهو عقلي وكاستعارة الشمس للانسان الجامع الذي بعضه حسي

وبعضه عقلي نحو حسن الطلعة ورفعة الشأن اي استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس

بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا فاستعير الرقاد اي النوم للموت والجامع

عدم ظهور الفعل ومثل مسّتهم البأساء والضراء فاستعير المسّ الذي هو وصول جسم الى جسم

لاصابة البأساء ووصولها اليهم الجامع لحلول التام ونحو لما طغى الماء فاستعير

الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط واللفظ المستعار

ان كان اسم جنس اي اسما لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير اعتبار

نسبة شيء اليه او معنى بدون اعتبار نسبة الى شيء ولا يتأتى الاستعارة في العلم الشخصي الا

ان يكون متأولا بتضمين نوع وصفي اذ لا يمكن ادخال شيء في الحقيقة الشخصية بادعاء

متشاركة له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فالحاتم كانه موضوع

للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طي او غيره لكنه يطلق على المعهود

حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة

لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس للتشبيه فرد بالجنس وادعاء ادخاله فيه

مبالغة يكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكانك

يعني ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طي نعم لاتاتي الا في علم كان مشتهرا

بوصف حتى يدل عليه التزاما فاصلية كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل

للضرب الشديد والا بان كان فعلا او وصفا او حرفا فتبعية كقوله شعر جمع

الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا اي ازال البخل واظهر السماحة ونحو الحال ناطقة

بكذا اي دالة وكقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فاستعير لام

التعليل للعاقبة وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار وان لم تقترن بصفة

من الاوصاف ولا تفريع بما يلائم المستعار له والمستعار منه فمطلقة نحو

عندي اسد او تقترن بما يلائم المستعار له فمجردة نحو فاذاقها الله لباس

الجوع فاستعير اللباس للجوع ثم اتى بالاذاقة الملائمة له او تقترن بما يلائم المستعار منه

بان تراعى جانبه وتولي له ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه فترشيح كقوله تعالى اولئك

الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال

ثم اوتي بما يناسبه من الربح والتجارة وكقوله شعر رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر ظواهر

جلدي وهو للقلب جارح والاستعارة في هذه الثلثة باعتبار آخر غير اعتبار

قوله يعني ... في الحقيقة ... الى التشبيه ... المستعار له ... (حاشية غير مقروءة بالكامل)

الطرفين والجامع اي اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه وكنيت بعدم التصريح به ويدل عليه اي على التشبيه المضمر
اثبات ما يختص به اي امر مختص بالمشبه به له اي للمشبه وهو اي
الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله شعر
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق فشبه الحال بالانسان
استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله شعر واذا المنية انشبت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فشبه المنية بالسبع في اهلاك النفوس بالقهر
والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية ومجاز مركب
عطف على مفرده واللفظ المستعمل فيما اي في المعنى الذي شبه بالاصلي
اي بمعناه الاصلي الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل وهذا بان
تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالصورة الاخرى ثم تدعي ان الصورة
المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال
بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامر بين ان

يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في تردد كمن تقدم
رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب
فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية
ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور

باب الكناية

باب في الكناية هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم
معناه الموضوع له مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى
الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه
الحقيقي هو حمايل السيف معه ايضا وبه يمتاز الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى
الحقيقي غير جائز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته والمطلوب بها

٨٢

كناية بعيدة

اي بالكناية اما صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة فبعيدة ان
انتقل بوسط الى مكان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم
جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهر في وجه من يدنو
من داره من حراسها مع كون الهر طبعيا له يشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة

لا تغير الا بسببه واستمراره انما يكون باستمرار موجبه ساحة هو مشاهدته وجوبها اثر وجوه

وذلك معنى الى ان ساحة داره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار

بقرى الضيفان وقربه ان لا تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بالواسطة

ثم القرينة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم

كناية عن الابله عريض القفا والمطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه

عنه كقوله شعر ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج اراد

اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة

عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له والمطلوب بها موصوف

معين لا صفة ولا نسبة فهي اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر الضاربين

بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان فمجامع الاضغان معنى واحد

كناية عن القلوب واما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة وتضم الى لازم آخر وآخر حتى

صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوى القامة بادي البشرة عريض الاظفار كناية

عن الانسان وتتفاوت الكناية الى تعريض ان سيقت لاجل موصوف

غير مذكور كقولك في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وتلويح ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب
وكثير الرماد ورمز ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة وايماء واشارة
ان قلت بلا خفاء كقوله شعر او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول وثم
اي الكناية والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح والحقيقة و
التشبيه اذ في الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشيء ببينة
ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون الكلام [illegible] قرينة لم تكن اذا
قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد في الشجاعة والمبالغة الثالث لانه مجاز
دون التشبيه ولانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل
ان يتعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رايت رجلا كالاسد لم يكن من اللزوم
شيء بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم علم البديع علم يعرف
به وجوه تحسين الكلام المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة
في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالهما فانها وان كانت

تلويح

رمز

ايما

اشارة

علم البديع

تحسنه لكنها ليست من البديع بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال

ورعاية وضوح الدلالة اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت عن

التكلفات ولم يخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضي كما سبق

من المعاني والبيان الذاتي وهي اي وجوه تحسين الكلام قسمان معنوي ولفظي

لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ والمعنى فمن الاول اي المعنوي انما قدمه لان المعنى هو

المقصود واللفظ تابع المطابقة وتسمى التطبيق والطباق والتكافؤ

والتضاد ايضا وهي جمع الضدين في الجملة اي المتقابلين تقابلا حقيقيا

او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب

وسلب او عدم وملكة واللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهرا فيهما اما اسمان

نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وكقوله شعر لقد زرت من الملوك ماجد وقد الرجال

اليه مفاتح الغناء او فعلان نحو ثم لا يموت فيها ولا يحيى وكقوله شعر انه الذي ابكى

واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر او حرفان نحو لها ما كسبت وعليها

ما اكتسبت وكقوله شعر على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا او

٨٤

محتلفان نحو او من كان ميتا فاحييناه ومثل احي الموتى باذن الله وخفيا نحو قوله

فادخلوا نارا فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان

في الايجاب او السلب كما مر من الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس واخشوني وكقول

الفاضل البلجرامي شعر وان خرجت من الجثمان روحي وما خرجت سعاد من الخيام

وهذا يسمى طباق السلب والمعنيان غير المتقابلين الذين عبر عنه بقطين متقابلين كقوله شعر

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى اي ظهر المشيب يسمى ايهام تضاد

وما يكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية تسمى تدبيجا فتدبيج

الكناية كقوله شعر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

والتورية كقول الحريري قد اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومي

الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر

فالمعنى القريب المحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو الذهب المراد

ههنا فان ذكر معنيان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا فمقابلة

كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وكقوله شعر فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح

مقابلة

ومطوي على الغل عادة ومثل يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله شعر ولا الجود
يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وكقوله شعر
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي او ذكر متناسبات
فاكثر فمراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف والتلفيق ايضا وذلك
بايراد الفاظ بين معانيها تناسب سواء كانت مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى والشمس
والقمر بحسبان اولا فاما ان يكون بين المعاني المرادة ايضا مناسبة كقوله شعر كان
الثريا علقت في جبينها وفي نحرها الشعرى وفي خدها القمر اولا يكون كقوله شعر وحرف
كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط ويسمى بايهام التناسب او ختم
الكلام بما يناسب لمعنى المبتدأ به فتشابه الاطراف نحو لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار
والخبير لكونه مدركا للاشياء او ذكر قبل العجز هو آخر الكلمة من الفقرة او البيت
ما يدل عليه اي على العجز فارصاد ويسمى التسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن

كانوا انفسهم يظلمون وكقول الشاعر شعر اذا لم تستطع شيأ فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع ومثل قوله شعر احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب عند اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام او ذكر الشيء بلفظ غيره لاقتران
اي لاقتران ذلك الشيء بهذا الغير حتى لو لم يكن مقترنا به لا يحسن التعبير عنه بذلك اللفظ
لضعف العلاقة فمشاكلة ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذاته تعالى
لاقترانه بلفظ نفسي او تقديرا كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان وتريد به رجلا
يكرم الناس يطعمهم والازدواج بين المعنيين في شرط وجزاء مزاوجة
وهي بان توقع المزاوجة بين المعنيين او تعيين في الشرط والجزاء بان ترتب امرا واحدا
على كل منهما كقوله شعر اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها
الهجر وتقديم جزء ثم تأخيره عكس بان تقدم ما تأخر وتأخر ما تقدم
سواء وقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
او بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي او بين لفظين

فی طرفی جملتین نحو لا هن حل لهم ولا هم یحلون لهن او بین طرفی الجملة کقوله شعر طویت

باحراز الفنون ونیلها، رداء شبابی والجنون فنون، فحین تعاطیت الفنون

وحظها، تبین لی ان الفنون جنون، وعود الکلام السابق بالنقض

له لنکتة رجوع کقوله شعر الیس قلیل نظرة ان نظرتها، الیک وکلا لیس منک قلیل

وارادة ما بعد من معنی اللفظ توریة بان یذکر لفظ له معنیان احدهما قریب

والآخر بعید فاذا سمعه السامع سبق فهمه الی القریب ومراد المتکلم البعید ثم ان کان

الکلام مشتملا علی ما یناسب القریب فمرشحة نحو والسماء بنیناها باید وکقول الحریری شعر

یا قوم کم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف فی الاندیة، قتلتها لا اتقی وارثا، یطلب

منی قودا او دیة، فمن سمع العانس القتل یظن انه اراد البکر وقتلها وهو یرید

الخمر ومزجها والا فمجردة نحو الرحمن علی العرش استوی فان ارید احدهما

ای احد المعنیین من اللفظ ثم ارید بضمیره معناه الآخر او ارید باحد ضمیریه احد

المعنیین وبالضمیر الآخر معناه الآخر فاستخدام کقوله شعر اذا نزل السماء بارض

قوم رعیناه وان کانوا غضابا، اراد بالسماء المطر وبالضمیر الرعی النبت

رجوع

توریة

مجردة

استخدام

الا تشى منه ونحو قوله شعر فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي

فاراد باحد الضميرين المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر النار الحاصلة منها

لف ونشر

وذكر متعدد ثم ذكر ما لكل منه جملة من غير تعيين اعتمادا بان السامع يرده الى كل ماله لف ونشر سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وكقول الشاعر شعر فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه ام لا كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

٩٠

جمع

والجمع ان تجمع بين متعدد في حكم نحو المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقوله شعر آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم

تفريق

والتفريق عكسه بان اوقع التفرق بينهما في الحكم كقوله شعر من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع العين

جمع وتفريق

فان فرق بعد الجمع في الجهة اي جهة الادخال فجمع وتفريق كقوله شعر قد بدو كالمسك عرفا وقد ذهب كالمسك خلقا

تقسيم

والتقسيم ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا بخلاف اللف والنشر اذ ليس

فبإسناده الكل إليه على التعيين كقوله شعر ولا يقيم على ضيم يراد به ؛ إلا الأذلان

عير الحي والوتد ؛ هذا على الخسف مربوط برمته ؛ وذا يشج فلا يرثي له أحد ؛ فلا

قسمت الأمور بعد الجمع تحت حكم أو جمعت بعد التقسيم فالجمع و التقسيم

فالأول كقوله شعر حتى أقام على أرباض خرشنة ؛ تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ؛ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ؛ فقد جمع في البيت

الأول شقاء الروم بالممدوح إجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والإحراق ثم قسم في الثاني

وأضاف السبي إلى منكوحاتهم والقتل إلى أولادهم والنهب إلى أموالهم والإحراق إلى

مزروعهم والثاني كقوله شعر قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ؛ أو حاولوا النفع في أشياعهم

نفعوا ؛ سجية تلك منهم غير محدثة ؛ إن الخلائق فاعلم شرها البدع ؛ قسم في الأول الضر

بالأعداء والنفع بالأولياء ثم جمع في الثاني بأن كلا منهما سجية لهم والجمع مع التفريق

والتقسيم كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا

ففي النار الآية وأما الذين سعدوا ففي الجنة الآية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا

والبعض سعيدا ثم قسم بإضافة عذاب النار إلى الأشقياء ونعيم الجنة إلى السعداء

والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
مبالغة في كمالها فيه اي كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث صح
انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولهم لي من فلان صديق حميم فبلغ فلان
من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة
في المطول وان ادعي بلوغها اي بلوغ الصفة في الشدة او الضعف
الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلا وعادة فتبليغ
كقوله شعر فعادى عداء بين ثور ونعجة ، دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا وعادة وان
كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا ، وهما مقبولان والا بان لا يمكن عقلا ولا عادة فغلو
كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه ، لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه
اي من الغلو ما اقرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه نحو يكاد في قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تخييلا حسنا نحو قول الشاعر شعر

تجريد

تبليغ ٩٢

اغراق

غلو

قوله

تخييل الى ان سمة الشهب في الدجا، وشدت باهدابي اليهن اجفاني اذ حكم انتقال
الشهب عن مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره
فيه وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى
الصحة وايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام بان تكون بعد
تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب مذهب كلامي كما في التنزيل لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فالفساد واللازم باطل فكذا التعدد الملزوم وايضا فيه وهو الذي
يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وكل ما هو اهون فهو داخل تحت الامكان فالاعادة
ممكن وادعاء مناسبة لوصف باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر
حسن التعليل المراد من العلة ههنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء
والوصف اعم من ان يكون ثابتا فيريد بيان علته او غير ثابت قصد اثباته والاول اما ان
لا يظهر العلة عادة كقوله شعر لم يحك نائلك السحاب وانما، حمت به فصبيبها الرحضاء
ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له او يظهر
غير المذكورة كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن، يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان

مذهب كلامي ١٢

٩٣

حسن التعليل

قبلهم في العادة لدفع المضرة لا لما ذكر والثاني اما ممكن كقوله شعر يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت
اراد اثباته او غير ممكن كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد
منتطق فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته واثبات حكم
لمتعلق امر بعد اثباته لآخر من متعلقاته تفريع كقوله شعر احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب فاثبت حكم الشفاء للدماء التي
تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام المتعلقة بهم وتاكيد المدح بما
يشبه الذم وعكسه اي تاكيد الذم بما يشبه المدح يكون باستثناء
واستدراك وصف مما قبله سواء اخرج من صفة ذم او مدح منفية عن الشيء
صفة مدح او ذم بتقدير دخولها فيها كقوله شعر لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب يعني ان كان الفعل عيبا فقد ثبت فيهم من العيب لكن كونه عيبا محال
فلا خير فيه الا ان ليس الادب او اثبت لشيء صفة مدح او ذم وعقب باداة استثناء
صفة مدح او ذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام انا افصح العرب بيد اني من قريش

تفريع

ومثل قول الفاضل الجليل البلجرامي شعر هو القطب الا انه البدر طالعا ÷ سوى انه المريخ لكنه

السعد ÷ ونحو فلان فاسق الا انه او لكنه جاهل وتأكيد المدح بما يشبه الذم قد يأتي

بلا استثناء ايضا كقوله شعر امير عليه الندى جواد بخيل بان لا يجود ÷ والمدح

بشئ على وجه يستتبعه المدح بآخر اى لشئ آخر استتباع كقوله

شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته ÷ لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه في الشجاعة على

وجه استتبع بكونه سببا لنظام الدنيا وتضمن ما سيق لشئ شيئا آخر

ادماج وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله شعر اقلب فيه اجفاني

كاني ÷ اعد به على الدهر الذنوبا ÷ ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر وايراد

كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه كقوله للاعور شعر خاط لي

عمرو قباء ليت عينيه سواء ÷ فانه يحتمل الدعاء له او عليه واتيان اسم الممدوح

واسماء آبائه على الترتيب بلا تكلف اطراد كقوله عليه الصلوة والسلام

الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وسوق

المعلوم مساق المجهول لنكتة كالمدح او الذم او غير ذلك

استتباع

95 ادماج

توجيه

اطراد

تجاهل العارف

تجاهل العارف كقوله شعر ٩١ أريقك ام ماء الغمامة ام خمر؛ بفيّ برود وهو
في كبدي جمر؛ اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة؛ وذيّا الذي قبّلته البرق ام ثغر
ونحو قوله شعر ٩٢ وما ادري وسوف اخال ادري؛ اقوم آل حصن ام نساء؛ ومنها الهزل يراد

الهزل

به الجد كقوله شعر ٩٣ اذا تميمي اتاك مفاخرا؛ فقل عدّ عن ذا كيف اكلك
الضب؛ واثبات صفة وقعت في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت الحكم لغيره من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع
في كلام الغير على خلاف مراده قول بالموجب الاول كقوله تعالى يقولون لئن

القول بالموجب

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج
والثاني كما في البيت الثالث من قوله شعر ٩٤ واخوان حسبتهم دروعا؛ فكانوها ولكن
للاعادي؛ وخلتهم سهاما صائبات؛ فكانوها ولكن في فؤادي؛ وقالوا قد صفت
منا قلوب؛ لقد صدقوا ولكن عن ودادي؛ ومن الثانية اي من المحسنات اللفظية

محسنات اللفظية

الجناس

الجناس بين اللفظين هو توافقهما لفظا لا معنى كاسد وسبع فان اتفقا

روفا اى انواع الحروف وعددا وهيئة اى كيفية حاصلة باعتبار الحركات والسكنات وترتيبا فان كانا من نوع واحد كاسمين نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وكقوله شعر لشئون عيني من البكاء شئون ❊ وجفون عينيك للبلاء جفون ❊ او فعلين كقوله شعر احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه ❊ من يغيظك فاصفح ما جنى جاني ❊ فالحلم افضل ما ... واحذ بالعفو احلى ... جاني ❊ فمماثل او من نوعين كاسم وفعل فمستوف ويقال له التام الصحيح ايضا كقوله شعر وسميته يحيى ليحيى فلم يكن ❊ الى رد امر الله فيه سبيل او احدهما مركب من كلمتين والآخر مفرد فجناس التركيب وح فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه لتوافق اللفظين في الكتابة كقوله شعر فليت الدهر لما جار اطفالي ❊ تحرى احرابي وما اسمالي اسمالي ❊ والا بان اختلفا خطا لا لفظا فمفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله شعر اخو كرم تقضي الورى من بساطه ❊ الى روض مجد بالسماح مجود ❊ وكم لجباه الراغبين لديه من مجال

تجنيس

مستوفي ٩٧

جناس التركيب

متشابه

مفروق

سجود في مجالس جود ، وعدّ من انواعه المرفو وهو ان يجمع بين كلمتين احديهما
اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فتسر فوها
بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرور امسك وقس بيومك يا امسك
وكقوله شعر اسناك بعدك بالاراك تبركا ، باسم الاراك اقول سوف لساكا
ورفضت امساك السواك تطيرا ، من ان يكون تمسكي بسواكا ، او اختلفا
شكلا اي في هيئة الحروف حركات او حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا
فمحرف نحو قوله شعر لغيري زكوة من جمال ، وان تكن زكوة جمال فاذكر ابن سبيل
ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط او اختلفا لفظا
فمصحف كما في التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث
الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا
قصار ولك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهدا وكقوله من شعر
اعترف وبعض علمك غترف ، او اختلفا عددا فناقص فان كان
الزيد حرف في الاول فمطرف كقوله تعالى والتفت الساق بالساق

محرف

مصحف

مطرف

الى ربك يومئذ المساق وكقول الشاعر شعر لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة

كان اباها الظبي او امها مها، دهتني بود قاتل وهو متلفي، وكم قتلت بالود

من ودها دها، او بحرف في الوسط فمكتنف نحو جدي جهدي او بحرف

او اكثر في الاخر فمذيل كقوله شعر وللدهر انياب ضواح ضواحك،

الى واسياف قواض قواضب، وكقولها شعر ان البكاء هو الشفاء، من الجوى

بين الجوانح، ولو اختلفا حرفا واحدا فان تقاربا في المخرج اولا او آخرا

او حشوا نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس كقوله شعر لطيفي حر بلبا

بسربال سربال، وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير مضارع والا

بان لا يكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة

وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ومثل اذا جاءهم امر من الامن

وكقوله شعر لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال، او اختلفا ترتيبا فمقلوب

سواء وقع قلب الترتيب تمام الحروف نحو البرد والدرب ...

والحتف في قوله شعر حسامك فيه للاحباب فتح، ورمحك فيه للاعداء حتف

في الاسماء ... وفي الافعال ... وفي الحرف ...

كله ويسمى مقلوب الكل او وقع بعضها كما في قوله عليه ... السلام اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وكقوله شعر ... حسامك ... فتح ورمحك ... حتف

فان كانا اي اللفظان المقلوبان احدهما اول البيت والآخر آخره فمجنح كقوله شعر لاح انوار الهدى من كفه في كل حال

اي اللفظان في بعض الحروف فمطلق ويسمى متشابها ايضا نحو قوله تعالى ... وجنا الجنتين دان وكقول الشاعر شعر واذا ما رياح جودك هبت صار قول العذال فيها هباء او اجتمعا في الاصل بتوافق حروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى فاشتقاق كقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وكما في الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيمة وكقوله شعر ولا فتى ... الى صرف مشعشعة ... ولا زمتنا حالا الى راح او توالى المتجانسان

فازدواج ويسمى مرددا ومكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبا

مقلوب مجنح

مجنح

مطلق

اشتقاق

ازدواج

بنبا يقين وكقول الشاعر شعر ابا العباس لا تحسب بانني بالشيب من حلى الاشعار

عاري فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جاري اذا ما اكبت

الادوار زندا فلي زند على الادوار واري وكقوله شعر بني استقم

فالعود تنمي عروقه قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى والجامع لاكثر

انواع التجنيس قوله شعر فما راقني من لاقني بعد بعده ولا شاقني من ساقني

لوصاله ولا لاح لي مذ ند ند لفضله ولا ذو خلال جازني بخلاله وختم

الكلام بعين البدء او مجانسه نثرا كان او نظما يسمى

رد العجز على الصدر والمراد من المجانس ما يعم التجانس وما يلحق به

من الاشتقاق وشبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم

بعذاب وقد خاب من افترى وكقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وفي النثر

استغفروا ربكم انه كان غفارا وايضا فيه قال اني لعملكم من القالين والنظم

باعتبار توافق صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع

الثاني لعجزه عينية وتجانسا او اشتقاقا وشبه اشتقاق ترتقي الى

ستة عشر قسما الأول اتفاق صدر الأول وعجز الثاني صورة ومعنى
كقوله شعر سكران سكر هوى وسكر مدامة ۞ أنى يفيق فتى به سكران ۞ والثاني
اتفاقهما صورة لا معنى وهو أحسن من الأول شعر فسيار من سجيتها المنايا
ويمنى من عطيتها اليسار ۞ والثالث اتفاقهما في الاشتقاق لا في الصورة
كقوله شعر ضرائب أبدعتها في السماح ۞ فلسنا نرى لك فيها ضريبا
والرابع اختلافهما في الاشتقاق لا في الصورة كقوله شعر ولاح يلحى
على جري العنان إلى ۞ ملهى فسحقا له من لاح لاح وهذا مما يشبه
المشتق والخامس وقوع أحد اللفظين في حشو المصراع الأول والآخر
في عجز الآخر متوافقين صورة ومعنى كقوله شعر ولم يحفظ مضاع المجد شيء
من الأشياء كالمال المضاع ۞ والسادس وقوعهما كذلك واتفاقهما صورة
لا معنى كقوله شعر لا كان إنسان تيمم صائدا ۞ صيد المها فاصطاده إنسانها
والسابع وقوعهما كذلك واتفاقهما اشتقاقا واختلافهما صورة كقوله
شعر إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ۞ فليس على شيء سواه بخزان والثامن

اختلافهما صورة ومعنى مع كونهما شبيهين بالاشتقاق كقوله شعر

لو اختلفتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر والتاسع

وقوع اللفظين في آخر المصراع الاول موافقا لما في العجز صورة

ومعنى كقوله شعر ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض

القواضب مغرما والعاشر وقوعهما كذلك توافقهما صورة لا معنى

كقوله شعر مشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني والحادي عشر

اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر ففعلك ان سئلت

لنا مطيع دون قولك ان سئلت لنا مطاع والثاني عشر ان يشبها

المشتق في الجناس كقوله شعر ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني

والثالث عشر وقوع احدهما في اول المصراع الثاني موافقا لما في العجز

صورة ومعنى كقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي

قليلها والرابع عشر وقوعهما كذلك توافقهما صورة لا معنى كقوله

شعر املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح والخامس عشر اتفاقهما

في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر لوى في الثرى من كان
يحيى به الورى، ويغمر صرف الدهر نائله الغمر، وقد كان البيض القواضب في
الوغى، بواتر فهي الآن من بعده بتر، والسادس عشر ان يجمعهما شبه
الاشتقاق كقوله شعر لعمري لقد كان الثريا مكانه، ثرًا فاضحى الآن مثواه
في الثرى، ومن لطائف هذا الباب قول الحريري شعر سم سمة تحمد آثارها،
واشكر لمن اعطى ولو سمسمة، والمكر مهما استطعت لا تأته، لتقتني السؤدد
والمكرمة، وتوافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد
بان توافق الكلمة الاخيرة من الفقرة للكلمة الاخيرة من فقرة اخرى سجع
فهو في النثر كالقافية في الشعر فان اختلفا اي الفاصلتان وزنا
بان يراعى الحرف الاخير في الفاصلتين من غير مراعات الوزن فيهما فمطرف
كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقول الحريري
لا يبتهد المقام الآمن استقام او استوى القرينتان وزنا
وتقفية فترصيع كما في التنزيل ان الينا ايابهم ثم ان علينا

سابهم وكقولهم عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا ومن النظم قوله

مزروح النهم على نهب المحمد وعلافيا ؛ هو بعد عليهم طالب فيطاعفا ؛ وقد

يجئ مع التجنيس كقوله شعر وبيد تبدى فواصله ورى ؛ وبيد يبدى فضائله نضير

ودرخلاله ابدائمين ؛ تعد دلو الاجل عزيزة ؛ ولا بان لا تستويا وزنا وتقفية

والتقفية فقط فمتواز كسرر واكواب في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب

موضوعة وكقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا

تلفا وتصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثة منها على

سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع الى ان ينقضي الاشعار

تسميط كقوله شعر وحرب وردت وثغر سددت ؛ وعلج شددت

عليه الحبالا ؛ ومال حويت وخيل حميت ؛ وضيف قريت يخاف الوكالا ؛

وكقولي شعر يا صاحبي بما مضى ؛ ما كنت مغلوب الهوى ؛ قولا عليها

كيفما ؛ شغف الفؤاد المصطلا ؛ قتل يا رب يتيه الجبتي ؛ لو دي نعرانك جبهة

لا فيتي في نومتي ؛ ان جمع في السهر الحيا ؛ قول الوشاة اذا صعت

١٠٥

بدمي يديها اصبغت ۞ وشهود جرمي ما ابتغت ۞ يا للجفا يا للجفا

قد طر عقلي طرة ۞ واغتر قلبي غرة ۞ ما فوق هذا ضرة ۞ عند الاريب المهتدي

وبناء البيت على قافيتين بحيث يصح المعنى بالوقوف على كل واحد منهما

تشريع ويسمى توشيحا ايضا كقوله شعر يا خاطب الدنيا الدنية انها ۞ شرك

الردى وقرارة الاكدار ۞ دار متى ما اضحكت في يومها ۞ ابكت غدا بعدا

لها من دار ۞ فالبيت من البحر الكامل اما على القافية الاولى ويكون من

الضرب الثاني منه وهو مستفعلن متفاعلن متفاعلن وعلى الثانية من التام

منه وهو مستفعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن والتزام حرف

او حركة مخصوصة قبل حرف الروي وهو الحرف الاخير الذي

ينسب اليه القصيدة ويقال لها لامية او ميمية مثلا وقبل الفاصلة اعنات

ويقال له لزوم ما لا يلزم والتضمين والتشديد ايضا كما في قوله تعالى فاما اليتيم

فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وكقوله شعر تجلت كبدر ذات حسن تجلوتي

فاحتار منها قد تحلت بحلوتي ۞ وكقوله شعر لما تؤذن الدنيا به من صروفها

تشريع ويسمى توشيح

اعنات وتضمين

[illegible]

يكون بكاء الطفل ساعة يولد، والا فما يبكيه منها وانها، لاوسع مما كان

فيه وارغد، اذا ابصر الدنيا استهل كانه، بما سوف يلقى من اذاها يهدد وعكس

الكلام كطرده بحيث لو قرئ من حرفه الاخير الى حرفه الاول يحصل

الكلام بعينه مقلوب كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر وكقول الشاعر

شعر ارانا ومنه ليل لعوب وصل البليل مدا ان نهارا، وذكر شيء من كلام الغير

مع التنبيه على انه من الغير ان لم يكن مشهورا لئلا يتوهم السامع انه سرق وتضمين

فان كان بيتا فاستعانة كقوله شعر كانت بلهنية الشبيبة سكرة

فصحوت واستبدلت سيرة مجمل، وقعدت انتظر الفناء كراكب عرف المحل

فبات دون المنزل، فالبيت الثاني لمسلم بن الوليد وان كان مصراعا

فابداع كتضمين استاذي مد ظله العالي مصراع امرئ القيس شعر خليلي اطرفي

يعني مولانا عبد الجليل البلكرامي

عن الدمع ممسك، قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل او كان مادونه

اى مادون المصراع فرفو كقوله شعر ان ابن ادريس حقا، بالعلم اولى واحرى

لانه من قريش، وصاحب البيت ادرى، ضمن شطرا من قول القائل

مقلوب

تضمين

١٠٧

[illegible]

البيت الدري بالذي هو فيه وذكر شيء من القرآن او الحديث

اقتباس كقوله في النثر يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات

ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات ترفع لكم حينئذ الدرجات

مقتبسا من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله

لعلكم تفلحون ومثل قوله في النظم شعر اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها

ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وكقوله فلنا شاهت الوجوه

وقبح اللكع ومن يرجوه مقتبسا من الحديث الشريف ومثل قوله شعر

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

مقتبسا من قوله عليه الصلوة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشهوات والاشارة الى قصة او شعر مشهور تلميح كقوله

شعر ان كان لا يرضيك الا كشفه فاصبح له انا يوسف اشارة

الى قصة يوسف عليه السلام وفي قوله شعر لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي

ارق واحفى منك في ساعة الكرب ايماء الى البيت المشهور شعر المستجير بعمرو

عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار ونظم النثر عقد كقوله

شعر ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

ما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة وعكسه حل كقوله فإنه

لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي

يعتاده حل لقول المتنبي شعر إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق

ما يعتاده من توهم والأصل في كل من المحسنات المعنوية واللفظية أن

يكون اللفظ تابعا للمعنى دون العكس كيلا يصير الكلام خارجا

عن دائرة السلاسة إلى ساحة الملام ويكون كغمد من ذهب على نصل من خشب

بل الأحرى إرسال المعاني على سجيتها حتى تكتسي ما يلائم طبيعتها وعند

ذلك يظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين ويلوح الفصاحة ويتميز الهجان من الهجين

وقد عد من المحسنات التعديد وهو إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد كقوله

شعر فالخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم وتنسيق

الصفات هو ذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ومثل قول الشاعر شعر مذ آب عز واف
اخر لقيه ٭ جعد سري به ندب رضا مذ سري ٭ والمعمى بتضمين اسم او شيء آخر
بتصحيف او قلب او غير ذلك كما استخرج اسم هود من قوله تعالى ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى في قوله سبحانه خلق
فسوى بالقلب وسورة الاخلاص من هذه الابيات شعر عملت بجهلي ما به الظهر مثقل
هو اللهو والعصيان والذنب اجمع ٭ عدى الحد ذنبي ما ثم غير واحد ٭ الله
ارجو أمن المخافة افزع ٭ عزمت على توب خالص ٭ مدحت رسول الله
ارجو الطمع ٭ عديم مثال لم اشبه يلد ٭ ولم قط يولد فهو فرد مفرج
عليم بمولاه مغيث لنا ولم ٭ يكن معرضا عنا اذا القول يقطع ٭ عبيدك
يا مختار راج ومؤمل ٭ هبا لك مما في الحيوتين تنفع ٭ عطايا صلوة فربها
مالك ٭ فوائدها تزكو عليك وتطلع ٭ على الآل والاصحاب مع كل من قرا ٭
حديثك رضوان يدوم ويتبع ٭ واللغز كذلك الا انه يجري على طريقة السؤال
كقوله في الخمر شعر وما شيء اذا افسد ٭ تغير غيه رشدا ٭ واذا ما [illegible]

انار الشر حيث مداه ٭ زكي العرق والده ٭ ولكن بئس ما ولداه ٭ والموصل
هو ان يراد كلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف في الخط كقوله شعر فتنتني
فجننتني تجنى بتجن يفتتن غب تجن ٭ والمقطع ما ينفصل حروفه خطا كقوله
شعر زرد اذ زار زور وداد زارة ٭ وداد رداح ان اردت دواء ٭ والرقطاء
هي التي احد حروف كلمة منها منقوطة والآخر غير منقوطة كقوله شعر سيد
قلب سبوق مبر ٭ فطن مغرب عزوف عيوف ٭ والخيفاء ما يكون حروف
احدى كلمتيها منقوطة والاخرى غير منقوطة كقوله شعر اسمح فبث السماح
زين ٭ ولا تخب آملا تضيف ٭ والمعجم ما يكون الحروف كلها منقوطة ومثاله
مر في الموصل والحذف هو ما يتكلف بحذف حرف كما حذف امير المؤمنين علي رضي الله عنه
الالف في خطبته التي سماها المونقة او حذف نقط كما في قوله شعر دار المهد دار
اعلاحها ٭ طمس المعالم مورها ورماحها ٭ خاتمة في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية
منها الاحتذاء هو ان يتبدى للشاعر اسلوبا فيعمد الآخر اليه فيجيء به شعرا في
من غير اخذ معنى ولا لفظ كقول البحتري شعر بيضاء ان تعلل بلحظ لا تث

موصل

تقطيع

رقطا

خيفا

111

معجم

خاتمه

اختذاء

بُرءٌ او ان تقتل بنيل لاندى ، فاحتذى الآخر وقال شعر بيضاء ان تبدى جميلا
لا تعده ولئن تسم ظلا ربيد الاتى ، ومنها الموارده وهو ان يتفق الشاعران
اذا كان احدهما معاصراً للآخر او متاخراً عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير
اخذ وسماع كما انشد ابن ميادة لنفسه شعر مفيد ومتلاف اذا ما اتيته
تهلل واهتز اهتزاز المهند ، فقيل هذا للحطيئة قال الآن علمت
انى شاعر حين وافقته على قوله وما سمعته الا الساعة ، ومنها المصالتة وهى
اخذ البيت باسره غصباً من غير تغيير شئ منه كما فعل عبد الله بن زبير بابيات
معن بن اوس رضى الله تعالى عنهما شعر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا
لم يكن عن شفرة السيف مرحل ، ويسمى نسخا ايضا ومنها النقل وهو ان يعطى
الشاعر صفة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها فى وزن
او معرض غير ذلك كقول على ابن جهم فى السحاب شعر اذا لاو قدت نارها
بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها ، نقله ابو الطيب الى السيف وقال شعر سلّه

ولا تنزع عني ما دام ابقى واذقني حلاوة العرفان ولا تذقني مرارة الحرمان
وارضني بما ترضى واجعلني ممن ارتضى برسولك المجتبى
وحبيبك المصطفى عليه الصلوة والسلام
وعلى آله وصحبه البررة الكرام
۱۳ ۹۰
تمت
ط

خاتمة الطبع

الحمد لله المتعال العليم الرحمن الذي خلق الانسان وشرفه بتعليم البيان والصلوة والسلام على رسوله محمد الذي جاء بالوحي والقرآن الذي عجز في فصاحته بلغاء الزمان وتحير في بلاغته فصحاء الدوران وعلى آله واصحابه الذين بذلوا جهدهم في تائيد الدين والايمان وبعد فقد حليت بحلية الطبع الكتاب النفايس الارتضية لمولانا الاعظم الفخم فضلاء الامم بحر المعاني والحكم الكريم الحاج الزوار الحل الاخيار الارار اعرف اصحاب التحقيق اعلم ارباب التدقيق افضل العلما قاضي القضاة مولانا

الحاج قاضي ارتضا عليخان الصفوي قدس الله اسراره في
شرح الرسالة العزيزية لشيخ الاسلام الاعظم ذي طوايف الامم
سلطان المشايخ في الآفاق وارث مناصب الاولياء باهل الاستحقاق مطلع انوار
الكرامات منبع آثار الاثبات مخبر الاحاديث النبوية وارث المواريث المصطفوية
صفوة المحدثين قدوة المدرسين نقاد دقايق الصحيح والحسن ناهج سنن الاحاديث
والسنن المحدث شمس الهند عبد العزيز الدهلوي رحمة الله تعالى عليه
بتصحيح الفاضل اكمل المتعين كاشف اسرار المحققين جامع الفضايل باسط الشمايل العالم
بدقايق فصل الخطاب الواقف على الفتاوى المستخرجة من السنة والكتاب مؤيد الاسلام
مبين الحلال والحرام الكامل الماهر مولانا المولوي غلام قادر ازال الطلبة المعاني
في تحقيق البيان ببراطالعا وعلى مرج افاضة الحقايق لغاوة الدقايق بحماً
معا بطلب صاحب الرفيع ذي القدر المنيع معتمد اعالي الآفاق والاقطار المشهور
ابة والمذكور بالدراية عند اولي الابصار المعتبر في القريب والبعيد
الحسن محمد عبد الله السعيد له الله الحميد المجيد بن عمدة تجار البلدان بدر